مستشارون حول الرسول ﷺ

عبد العزيز الشناوى

مكتبة الإيمان بالمنصورة

الطبعة الأولى
١٤٢٠هـ - ٢٠٠٠م

مكتبة الإيمان بالمنصورة
أمام جامعة الأزهر
تليفون: ٣٥٧٨٨٢

عبد الله بن زيد

*** نسبه**

هو عبد الله بن زيد بن ثعلبة بن عبد ربه بن زيد من بنى جشم بن الحارث ابن الخزرج الأنصارى الخزرجى الحارثى.

***كنيته**

يكنى أبا محمد

*** إسلامه**

بينما كان رسول الله ﷺ عند جمرة العقبة، اذ لقى رهطا من الخزرج وكانوا من بنى النجار: أسعد بن زرارة، ورافع بن مالك، وعقبة بن عامر بن نابى، وجابر بن عبد الله فقال لهم السراج المنير ﷺ:

- من أنتم؟

قالوا:

- نفر من الخزرج

فتساءل امام الخير ﷺ:

- أمن موالى يهود؟

قالوا:

- نعم

فراح المبعوث رحمة للعالمين ﷺ يدعوهم إلى الإيمان ويتلو عليهم القرآن وهم مأخوذون بسحر بيانه واعجاز ما أنزل إليه من العليم الخبير،وأراد الله عز وجل لهم الهداية فإذا بأصوات اليهود المتوعدة كلما وقع بينهم شيء من الشر ترن فى ضمائرهم:

- سيبعث نبى قد أظل زمانه نتبعه نقتلكم معه قتلة عادوَإرَمْ

فنظر بعضهم إلى بعض وقالوا:

- والله هذا صادق، وانه للنبى الذى يذكر أهل الكتاب ويستفتحون به عليكم، انه النبى الذى توعدكم به يهود فلا يسبقوكم إليه.

فقالوا:

- أنت رسول الله قد عرفناك وآمنا بك وصدقناك، فمرنا بأمرك فإنا لن نعصيك

وأعلنوا اسلامهم وقالوا:

- انا تركنا قومنا ولا قوم بينهم من العداوة - بين الأوس والخزرج - والشر ما بينهم، فإن يجمعهم الله عليك فلا رجل أعز منك.

ورجع إلى يثرب أول مسلمين يحملون مشعل النور والخير.

انتشر الرجال فى أحياء الخزرج يقصون على أهليهم ما كان بينهم وبين رسول الله ﷺ ويقولون:

- يا قوم والله انه للنبى الذى توعدكم به يهود، فلا تسبقنكم إليه.

وراحوا يتلون على الناس ما حفظوا من القرآن فاذا بالأفئدة تتفتح لآيات الله وإذا بنسائم الالطاف تهب عليهم وإذا بفرح فياض يشع فى صدر عبد الله بن زيد بن ثعلبة واذا بلسانه يتحرك:

- أشهد أن لا إلـه إلا الله وأن محمدا رسول الله

ثم انتشر الإسلام فى أحياء الخزرج والأوس ولم تبق دار من الحيين الا فيها ذكر رسول الله ﷺ.

*** عند العقبة**

وكانوا أربعين رجلا من الأنصار يصلون خلف أسعد بن زرارة، وكانوا حديثى عهد بالإسلام، وخافوا أن تعود نعرة الجاهلية فيكره الأوسى أن يؤمه خزرجى أو يكره الخزرجى أن يؤمه أوسى فرأى عبد الله بن ثعلبة من الخير أن يكون امامهم من أصحاب رسول الله ﷺ..

وكتبوا إلى امام الخير ﷺ:

ان الإسلام قد فشا فينا فابعث إلينا رجلا من أصحابك يقرئنا القرآن ويفقهنا فى الإسلام ويعلمنا بسننه وشرائعه ويؤمنا فى صلاتنا.

فبعث إليهم خاتم النبيين ﷺ **مصعب بن عمير**.

وأسلم أسيد بن خضير، وسعد بن معاذ فلم تغرب شمس ذلك اليوم إلا وبنى عبد الأشهل قد أسلموا وقاموا إلى أصنامهم يحطمونها وجعلوا أوثانهم جذاذا.

وخرج عبد الله بن زيد مع اثنين وسبعين رجلا وامرأتين اختاروا من بينهم اثنى عشر نقيبا بايعوا رسول الله ﷺ عند العقبة.

بايعوه ﷺ على أن يعبدوا الله ولا يشركوا به شيئاً، ويمنعون خاتم النبيين ﷺ مما يمنعون منه أنفسهم وأبناءهم ونساءهم.

*** السراج المنير ﷺ يشاور أصحابه فى الأذان**

منذ أن هاجر امام الخير ﷺ من مكة إلى المدينة راح يعمل على نشر الأمن فأطفأ نار العداوة والبغضاء والكراهية التى ظلت سنوات طويلة بين الأوس والخزرج وألف الله بين قلوبهم، فقامت الصلاة وفرضت الزكاة والصيام وقامت الحدود وفرض الحلال والحرام وكان الناس يجتمعون للصلاة لتحين مواقيتها، فكان أبو القاسم ﷺ يصلى بغير أذان منذ فرضت الصلاة بمكة إلى أن هاجر إلى المدينة، وكان ناس من المسلمين تفوتهم صلاة الجماعة لانشغالهم فى أعمالهم.

وذات يوم راح امام النبيين ﷺ وأصحابه يتشاورون كيف يجمع الناس للصلاة؟

كان رسول الله ﷺ لا يقطع أمرا دون مشورة أصحابه **﴿فبما رحمة من الله لنت لهم ولو كنت فظا غليظ القلب لانفضوا من حولك فاعف عنهم واستغفر لهم وشاورهم فى الأمر فاذا عزمت فتوكل على الله إن الله يحب المتوكلين﴾** [سورة آل عمران الآية: ١٥٩].

استشار صاحب الخلق العظيم ﷺ أصحابه فى وسيلة اعلام الناس بمواقيت الصلاة فقيل له:

- انصب راية عند حضور الصلاة، فإذا رآها الناس آذن بعضهم بعضا.

فلم يعجبه ذلك.

فذكر له القرن وهو بوق يدعو به اليهود لصلاتهم

فكرهه خاتم النبيين ﷺ وقال:

ـ هو من أمر اليهود

فذكر له الناقوس الذى يدعو النصارى به لصلاتهم فقال السراج المنير ﷺ:

ـ هو من أمر النصارى

قالوا:

ـ لو رفعنا نارا فاذا رآها الناس أقبلوا إلى الصلاة

قال عليه الصلاة والسلام:

ـ ذلك للمجوس

فقال عمر بن الخطاب:

ـ أولا تبعثون رجلا ينادى بالصلاة؟

فقال امام الخير ﷺ:

ـ لقد هممت أنْ أبعث رجالا ينادون بحين الصلاة، وقد همَمت أن آمر رجالا تقوم على الآطام ينادون المسلمين بحين الصلاة

ثم أمر نبى الرحمة ﷺ بلال بن رباح أن ينادى بالصلاة فقام بلال وقال:

ـ الصلاة جامعة.. الصلاة جامعة.

فجاء الناس من الدور ومن الأسواق ليصلوا خلف امام النبيين ﷺ

*** عبد الله بن زيد يرى رؤيا الأذان**

لما فرغ عبد الله بن زيد من الصلاة رجع إلى بيته ودخل لينام فطاف به وهو بين نائم ويقظان رجل عليه ثوبان أخضران يحمل ناقوسا فى يده فقال له أبو محمد:

ـ يا عبد الله أتبيع الناقوس؟

تساءل الرجل:

ـ وما تصنع به؟

قال عبد الله بن زيد:

ـ ندعو به إلى الصلاة

قال الرجل:

ـ أفلا أدلك ما هو خير لك؟

قال ابن زيد:

ـ بلى

قال الرجل:

تقول:

الله أكبر، الله أكبر

الله أكبر، الله أكبر

أشهد أن لا إلـه إلا الله، أشهد أن لا إلـه إلا الله

أشهد أن محمداً رسول الله، أشهد أن محمدا رسول الله

حى على الصلاة، حى على الصلاة

حى على الفلاح، حى على الفلاح

الله أكبر، الله أكبر

لا إلـه إلا الله

ثم استأخر عنه الرجل غير بعيد ثم قال:

ـ وتقول اذا قامت الصلاة:

الله أكبر، الله أكبر

أشهد أن لا إلـه إلا الله

أشهد أن محمدا رسول الله

حى على الصلاة

حى على الفلاح

قد قامت الصلاة، قد قامت الصلاة

الله أكبر، الله أكبر

لا إلـه إلا الله

واستيقظ عبد الله بن زيد وهو فى قمة انفعاله، انه يذكر رؤياه حتى أنه يظن إنه كان يقظان غير نائم، وحاول أبو محمد أن يهدىء من جيشان عواطفه وأن يتريث حتى يصبح، ولكنه لم يستطع الصبر على ما رأى

فانطلق إلى نبى الرحمة ﷺ وأخبره بما رأى، فقال الذى لا ينطق عن الهوى ﷺ :

- إنها لرؤيا حق إن شاء الله تعالى

ثم التفت أبو القاسم ﷺ نحو بلال بن رباح وقال له:

- فليؤذن بها، فإنه أندى صوتا منك

وجاء بلال إلى السراج المنير ﷺ فقال له:

- قم فانظر ما أمرك به عبد الله بن زيد فافعله

فجعل عبد الله بن زيد يلقى عليه الآذان ويؤذن بلال به

وكان عمر بن الخطاب فى بيته، فلما مس الآذان أذنيه ارتسم العجب فى وجهه، وخرج يجر رداءه وهو فى دهشة من أمره حتى إذا جاء المبعوث للناس كافة ﷺ يسأله خبر الآذان وعلم بما رأى عبد الله بن زيد قال عمر:

- والذى بعثك بالحق يا رسول الله لقد رأيت مثل ما رأى عبد الله بن زيد.

فقال الصادق المصدوق ﷺ:

- فلله الحمد.. قد سبقك بذلك الوحى

وانشرحت صدور المسلمين لما سمعوا الأذان فى الفجر وخرجوا من دورهم إلى المسجد مستبشرين.

*** مع رسول الله ﷺ**

شهد عبد الله بن زيد مع خاتم النبيين ﷺ بدرا وسائر المشاهد ويوم فتح مكة كانت معه راية بنى الحارث بن الخزرج

وأبلى عبد الله بن زيد يوم حنين بلاء حسنا

*** مع أمير المؤمنين عمر بن الخطاب**

يقول عبد الله بن زيد:

أتت امرأة إلى الفاروق فقالت:

- يا أمير المؤمنين إن زوجى يصوم النهار ويقوم الليل وأنا أكره أن أشكوه، وهو يعمل بطاعة الله عز وجل.

فقال لها أمير المؤمنين عمر:

- نعم الزوج زوجك

فجعلت المرأة تكرر عليه القول وأبو حفص يكرر عليها الجواب

فقال كعب الأسدى:

- يا أمير المؤمنين هذه المرأة تشكو زوجها مباعدته إياها عن فراشه.

فقال عمر بن الخطاب:

- كما فهمت كلامها فاقض بينهما.

فقال كعب الأسدى:

- على بزوجها

فأتى به فقال له:

- إن امرأتك هذه تشكوك

قال الرجل:

- أفى طعام أم شراب؟

قالت المرأة:

يا أيها القاضي الحكيم رشده ألهى خليلى عن فراشى مسجده
زهده فى مضجعى تعبده فاقض القضا كعب ولا تردده
نهاره وليله ما يرقده فلست فى أمر النساء أحمده

فقال زوجها:

زهدنى فى فرشها وفى الحجل أنى امرؤ أذهلنى ما قد نزل
فى سورة النحل وفى السبع الطول وفى كتاب الله تخويف جلل

فقال كعب الأسدى:

ان لها عليك حقا يارجل نصيبها فى أربع لمن عقل
فأعطها ذاك ودع عنك العلل

ثم قال:

ـ ان الله عز وجل قد أحل لك من النساء مثنى وثلاث ورباع، فلك ثلاثة أيام ولياليهن تعبد فيهن ربك.

قال أمير المؤمنينى عمر بن الخطاب: لكعب الأسدى:

ـ والله ما أدرى من أى أمريك أعجب؟ أمن فهمك أمرهما أم من حكمك بينهما؟ اذهب فقد وليتك قضاء البصرة.

*** وفاة عبد الله بن زيد**

توفى عبد الله بن زيد بن ثعلبة بمدينة رسول الله ﷺ سنة ثنتين وثلاثين من الهجرة وهو ابن أربع وستين سنة، فصلى عليه أمير المؤمنين عثمان بن عفان

*** روايته لحديث رسول الله ﷺ:**

روى عنه سعيد بن المسيب، وعبد الرحمن بن أبى ليلى، وابنه محمد بن عبد الله بن زيد.

●●●●●

سعد بن الربيع

*** نسبه**

هو سعد بن الربيع بن عمرو بن أبى زهير بن مالك بن امرىء القيس بن مالك بن الأغر بن ثعلبة بن كعب بن الخزرج بن الحارث بن الخزرج الأنصارى

*** اسلامه**

أسلم سعد بن الربيع على يد مصعب بن عمير

*** نقيب بنى الحارث**

لما قدم وفد الأنصار من الأوس والخزرج إلى مكة كان من بينهم سعد بن الربيع، فلقوا امام الخير ﷺ وعمه العباس الذى استوثق لابن أخيه من الأنصار الذين قالوا:

ـ يا رسول الله خذ لنفسك ما شئت واشترط لربك ما شئت

فقال الصادق المصدوق ﷺ:

ـ أشترط لربى عز وجل أن تعبدوه ولا تشركوا به شيئا، ولنفسى أن تمنعونى مما تمنعون منه أنفسكم وأبناءكم ونساءكم

فتساءل عبد الله بن رواحة:

ـ فإذا فعلنا فما لنا؟

قال المبعوث للناس كافة ﷺ:

ـ لكم الجنة

فقالوا:

ـ ربح البيع لا نقيل ولا نستقيل نبايعك

فقال الذى لا ينطق عن الهوى ﷺ:

ـ أخرجوا إلى منكم اثنى عشر نقيبا يكونون على قومهم بما فيهم.

فأخرجوا تسعة من الخزرج وثلاثة من الأوس

فمن الخزرج: أسعد بن زرارة نقيب بنى النجار

ورافع بن مالك بن العجلان نقيب بنى زريق

والبراء بن معرور، وعبد الله بن عمرو بن حرام نقيبا بنى سلمة

وعبادة بن الصامت نقيب بنى عدى

وسعد بن عبادة، والمنذر بن عمرو نقيبا بنى ساعدة

وسعد بن الربيع، وعبد الله بن رواحة نقيبا بنى الحارث بن الخزرج

ومن الأوس: أسيد بن حضير نقيب بنى عبد الأشهل

وسعد بن خيثمة، ورفاعة بن عبد المنذر نقيبا بنى عمرو بن عوف

وقال السراج المنير ﷺ لهؤلاء النقباء:

ـ أنتم كفلاء على غيركم ككفالة الحواريين لعيسى بن مريم، وأنا كفيل على قومى

وكان أسعد بن زرارة أصغر النقباء وأول من أخذ بيد رسول الله ﷺ وبايعه
وقال سعد بن الربيع:

ـ أبايع الله وأبايعك يا رسول الله على ألا أعصى لكما أمرا ولا أكذبكما حديثا

*** المآخاة بين أصحاب النبى عليه الصلاة والسلام**

آخى نبى الرحمة ﷺ بين عبد الرحمن بن عوف وسعد بن الربيع، وقد هزت الأريحية سعد بن الربيع فقال لعبد الرحمن بن عوف:

ـ يا عبد الرحمن، انى من أكثر الأنصار مالاً فأنا مقاسمك، وعندى امرأتان فأنا مطلق احداهما، فإذا انقضت عدتها فتزوجها.

فقال عبد الرحمن بن عوف:

ـ بارك الله لك فى أهلك ومالك

كان عرضا كريماً من سعد بن الربيع، وكان رفضا مهذبا من عبد الرحمن بن عوف

*** يوم بدر**

يوم أن ندب رسول الله ﷺ المسلمين لملاقاة عير أبى سفيان بن حرب القادمة من الشام لبى سعد بن الربيع النداء وانطلق مع أصحاب رسول الله ﷺ، ولما التقى الجمعان فى بدر أبلى سعد بن الربيع بلاء حسنا وقاتل قتالا مجيدا.

لقد وفى نقيب بنى الحارث بن الخزرج بما عاهد الله ورسوله يوم بيعة العقبة من قتال الأحمر والأسود من الناس حتى يشهدوا أن لا إلـه إلا الله وأن محمدا رسول الله.

*** استشارة سعد بن الربيع**

لما تجهزت قريش لتثأر ليوم بدر بعث العباس بن عبد المطلب إلى النبى عليه الصلاة والسلام رجلا من بنى غفار ومعه كتاب فلقى خاتم النبيين ﷺ بقباء، فدفع رسول الله ﷺ كتاب العباس إلى الصحابى الجليل أبى بن كعب فقرأ:

ان قريشا قد اجتمعت للمسير إليك، فما كنت صانعا اذا حلوا بك فاصنعه، وقد وجهوا وهم ثلاثة آلاف وقادوا مائتى فرس وفيهم سبعمائة دارع وثلاثة آلاف بعير وقد أوعبوا من السلاح .

واستكتم نبى الرحمة ﷺ أبى بن كعب ما فى كتاب العباس، ودخل رسول الله ﷺ دار سعد بن الربيع فقال:

ـ أفى البيت أحد؟

قال سعد بن الربيع:

ـ لا فتكلم بحاجتك

فأخبره النبى عليه الصلاة والسلام بكتاب العباس بن عبد المطلب وطلب من سعد بن الربيع المشورة .

فقال سعد بن الربيع:

ـ يا رسول الله انى لأرجو أن يكون فى ذلك خير.

وانصرف رسول الله ﷺ إلى المدينة وقد استكتم سعد بن الربيع الخبر

ولما خرج الصادق المصدوق ﷺ من دار سعد بن الربيع خرجت امرأته إليه وقالت لسعد:

ـ ما قال لك رسول الله ﷺ؟

فقال سعد بن الربيع:

ـ ما لك ولذاك؟ لا أم لك

فقالت امرأة سعد بن الربيع:

ـ كنت أستمع عليكم

وأخبرت زوجها الخبر، فاسترجع سعد بن الربيع وقال:

ـ لا أراك تستمعين علينا وأنا أقول لرسول الله ﷺ: تكلم بحاجتك

ثم أخذ بجمع لمتها، وخرج يعدو بها حتى أدرك رسول الله ﷺ بالحسر فقال:

ـ يا رسول الله إن امرأتى سألتنى عما قلت فكتمتها، فقالت: قد سمعت قول رسول الله ﷺ، ثم جاءت بالحديث كله، فخشيت يا رسول الله أن يظهر من ذلك شيء فتظن أنى أفشيت سرك.

فقال صاحب الخلق العظيم ﷺ:

ـ خل سبيلها

فترك سعد بن الربيع شعرها

*** يوم أحد**

شاع الخبر بين الناس بمسير قريش

وخرج سعد بن الربيع مع ان النبى ﷺ إلى أحد

وحدث ما حدث من عصيان الرماة لأمر الذى لا ينطق عن الهوى ﷺ وتركهم لمواقعهم فانقلب النصر هزيمة وخذلانا

ووضع المشركون السيوف فى رقاب وصدور المسلمين، والمسلمون يولون الأدبار، ويلقون أسلحتهم وعتادهم.

عندئذ رفع مصعب بن عمير لواء رسول الله ﷺ ونادى:

ـ يا أهل العقبة ونقبائها.

وسمع سعد بن الربيع النداء، فلم يتردد ولم يهن، بل صال وجال ونازل الفرسان والأبطال وقارع ودافع عن دين الله وعن خاتم الأنبياء ﷺ حتى تكاثرت عليه السيوف من كل جانب، ورغم كثرة جراحه لم يضعف وراح يقاتل حتى سقط وفيه بعض الرمق بعد أن وفى وصدق ما عاهد الله عليه.

*** أنا فى الأموات**

لما أعلن ابن قميئة أن محمدا ـ ﷺ ـ قد قتل، مر مالك بن الدخشم على سعد بن الربيع وبه اثنا عشر جرحا كلها قد خلصت إلى مقتل فقال:

ـ أعلمت أن محمدا قد قتل؟

قال سعد بن الربيع:

ـ أشهد أن محمدا قد بلغ رسالة ربه، فقاتل أنت عن دينك فإن الله حى لا يموت.

وبعد أن انجلى غبار وقعة أحد، ورحلت قريش إلى مكة، كان أول ما قاله نبى الوفاء ﷺ:

ـ من يأتينى بخبر سعد بن الربيع؟ فإنى رأيت الأسنة قد أشرعت إليه

فقام رجل من الأنصار وقال:

ـ أنا أنظر لك يا رسول الله ما فعل سعد أفى الأحياء أم فى الأموات؟

وخرج الصحابى الأنصارى يبحث بين الجثث المبعثرة والأشلاء المتناثرة حتى

وجد سعد بن الربيع وهو مثقل بالجراح وبه رمق فقال سعد بن الربيع:

ـ ما شأنك؟

قال الأنصارى:

ـ ان رسول الله ﷺ سأل أن أنظر أفى الأحياء أنت أم فى الأموات فقد رأى ﷺ الأسنة قد أشرعت إليك

قال سعد:

ـ أنا فى الأموات فأبلغ رسول الله ﷺ عنى السلام وقل له: ان سعد بن الربيع يقول لك: جزاك الله عنا ما جزى نبيا عن أمته، وأبلغ قومك عنى السلام وقل لهم: ان سعد بن الربيع يقول لكم: انه لاعذر لكم عند الله أن خلص إلى نبيكم وفيكم عين تطرف.

وما أن أتم سعد بن الربيع كلامه حتى صعدت روحه الطاهرة إلى بارئها راضية فى عليين

ورجع الأنصارى إلى امام الأنبياء ﷺ فأخبره

فقال الصادق المصدوق ﷺ:

ـ رحمه الله نصح لله ولرسوله حيا وميتا

ولما أشرف رسول الله ﷺ على قتلى أحد دفن سعد بن الربيع وخارجة بن أبى زيد بن أبى زهير **فى قبر واحد**

*** ابنتا سعد بن الربيع**

ولما نزل قوله تعالى ﴿ **فَإِن كُنَّ نِسَاءً فَوْقَ اثْنَتَيْنِ فَلَهُنَّ ثُلُثَا مَا تَرَكَ** ﴾ [سورة النساء الآية: ١١]

جاءت امرأة سعد بن الربيع وقالت:

ـ يا رسول الله مات سعد شهيدا يوم أحد وترك ابنتين.

فأعطى أبو القاسم ﷺ ابنتى سعد بن الربيع ثلثا ما ترك سعد بن الربيع •

عبد الله بن جحش

*** نسبه**

هو عبد الله بن جحش بن رئاب ـ رباب ـ بن يعمر بن صبرة بن مرة بن كثير ابن غنم بن دودان بن أسد بن خزيمة الأسدى.

أمه أميمة بنت عبد المطلب بن هاشم عمة رسول الله ﷺ.

*** إسلامه**

أسلم عبد الله بن جحش قديما فى مكة قبل أن يدخل رسول الله ﷺ دار الإسلام أى دار الأرقم بن أبى الأرقم المخزومى

فعبد الله بن جحش من السابقين الأولين إلى الإسلام

*** الهجرة إلى الحبشة**

هاجر عبد الله بن جحش إلى الحبشة مع أخويه عبد بن جحش، وعبيد بن جحش وامرأته رملة بنت أبى سفيان.

*** الهجرة إلى المدينة**

ثبت عبد الله بن جحش هو وأخوه عبد بن جحش على الإسلام أما عبيد الله ابن جحش فقد تنصر فى الحبشة ومات بها نصرانيا

ورجع عبد الله بن جحش وأخوه عبد بن جحش إلى أم القرى فوجدا سادات قريش قد اشتدت عداوتهم ضراوة لأصحاب رسول الله ﷺ لما أيقنوا أن محمدا ﷺ قد بايع الأوس والخزرج عل أن يمنعوه فيما يمنعون منه نساءهم وأبناءهم وأنهم قبلوه على مصيبة الأموال وقتل الأشراف فجاء أصحاب السراج المنير ﷺ يشكون ما يلقون من اضطهاد وتعذيب فقال لهم نبى الخير ﷺ:

ـ إن الله قد جعل لكم اخوانا ودارا تأمنون بها

وكان ذلك أمرا لمن معه بمكة من المسلمين بالخروج إلى يثرب أى الهجرة إليها.

فخرج عبد الله بن جحش حليف بنى أمية بن شمس بأهله وبأخيه عبد بن جحش وكان رجلا ضرير البصر وكان يطوف مكة بغير قائد، وكانت عنده الفرعة بنت أبى سفيان بن حرب، فلما أشرقت الشمس ودبت الحياة فى طرقات أم القرى ولم يظهر بها عبد بن جحش ارتاب سادات قريش وانطلق أبو سفيان بن حرب إلى دار ابنته الفرعة فعلم أنها هاجرت إلى يثرب، ففطن إلى أن أتباع محمد عليه الصلاة والسلام إنما يلحقون باخوانهم فى الدين ووضحت له خطورة الأمر فذهب إلى دار الندوة وقص على أشراف قريش مخاوفه فاتفق سادات قريش على أن يرقبوا أصحاب أبى القاسم ﷺ وأن يمنعوهم من الخروج إلى يثرب حتى لا يشتد ساعد الإسلام هناك ويصبح خطرا على تجارتهم إلى الشام

*** سرية عبد الله بن جحش إلى نخلة**

كان عبد الله بن جحش من أحب أصحاب رسول الله ﷺ إليه

يقول سعد بن أبى وقاص:

- بعثنا رسول الله ﷺ فى سرية وقال لأبعثن عليكم رجلا أصبركم على الجوع والعطش.

فبعث علينا عبد الله بن جحش فكان أول أمير فى الإسلام.

وكانت أول راية عقدت فى الإسلام لعبد الله بن جحش.

وتحسست السرية أخبار قريش ثم عادت إلى المدينة ومعها عبد الله بن المغيرة المخزومى، **الحكم بن كيسان أسيران فكانا أول أسر أسره المسلمون وأول غنيمة غنمها المسلمون.**

وكان عبد الله بن جحش أول من سن الخمس من الغنيمة للنبى ﷺ فأنزل الله عز وجل آية الخمس﴿ وَاعْلَمُوا أَنَّمَا غَنِمْتُم مِّن شَيْءٍ فَأَنَّ لِلَّهِ خُمُسَهُ وَلِلرَّسُولِ وَلِذِي الْقُرْبَىٰ وَالْيَتَامَىٰ وَالْمَسَاكِينِ وَابْنِ السَّبِيلِ﴾ [سورة الأنفال الآية: ٤١]

*** موقف عبد الله بن جحش من زواج أخته زينب من زيد بن حارثة**

لم تنس برة بنت جحش أنها الشريفة التى ليس لشابة حسناء شرفها وجمالها

فكيف تكون زوجة مولى ـ خادم ـ كزيد بن حارثة؟ لقد دخل زيد بن حارثة بيت النبى ﷺ رقيقا فأعتقه بل وخلع عليه اسمه ﷺ فصار زيد بن محمد.

وكان لعبد الله بن جحش موقف وذلك حين خطب النبى ﷺ زينب لمولاه زيد بن حارثة فرفضه، وكان رفض عبد الله بن جحش بعد أن اعتقد أن رسول الله ﷺ **خطبها لنفسه، فلما تبين أنه خطبها لزيد كره ذلك ورفض الخطبة** لأن زيدا كان بالأمس عبدا، وبرة حرة وشريفة ونسيبة فى قريش.

ولما أنزل العلى الحكيم قوله ﴿ **وَمَا كَانَ لِمُؤْمِنٍ وَلا مُؤْمِنَةٍ إِذَا قَضَى اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَمْرًا أَن يَكُونَ لَهُمُ الْخِيَرَةُ مِنْ أَمْرِهِمْ وَمَن يَعْصِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ ضَلَّ ضَلالاً مُّبِينًا** ﴾ [سورة الأحزاب الآية: ٣٦]

وسمع عبد الله بن جحش **بهذه الآية** حزن لما فعل وأسرع إلى النبى عليه الصلاة والسلام **مذعنا لأمر الله تبارك وتعالى ولأمر رسوله ﷺ وقال:**

ـ مرنى بما شئت يا رسول الله فو الله لا أعصى الله ورسوله، وأعوذ بالله من غضب الله ورسوله

وزوج أخته برة من زيد بن حارثة.

*** المآخاة**

لما آخى رسول الله ﷺ بين المهاجرين والأنصار آخى بين عبد الله بن جحش وعاصم بن ثابت بن أبى الأفلح

*** رسول الله ﷺ يستشير عبد الله بن جحش فى أسارى بدر**

كان أسارى يوم بدر سبعين رجلا فاستشار رسول الله ﷺ أصحابه: الصديق، الفاروق، عبد الله بن رواحة، وعبد الله بن جحش، على فقال عليه الصلاة والسلام:

ـ ان الله قد أمكنكم منهم.

ولما اختلف الصحابة فى الأسارى جاء جبريل عليه السلام إلى النبى ﷺ فقال:

- خير أصحابك فى الأسارى ان شاءوا لفداء وأن شاءوا القتل، على أن يقتل عام قابل منهم مثلهم.

قالوا:

- الفداء أو يقتل منا

*** يوم أحد**

لما خرج رسول الله ﷺ لملاقاة قريش عند جبل أحد قال عبد الله بن جحش لسعد بن أبى وقاص:

- ألا تأتى فندعوا الله؟

فجلسا فى ناحية فدعا سعد بن أبى وقاص وقال:

- يارب اذا لقيت العدو غدا فلقنى رجلا شديداً بأسه، شديداً حرده أقاتله فيك ويقاتلنى، ثم ارزقنى عليه الظفر حتى أقتله وآخذ سلبه.

فأمن عبد الله بن جحش.. ثم قال:

- اللهم ارزقنى غدا رجلا شديداً بأسه، شديداً حرده، أقاتله فيك ويقاتلنى فيقتلنى، ثم يأخذنى فيجدع أنفى وأذنى، فإذا لقيتك قلت: يا عبد الله فيم جدع أنفك وأذنك؟ فأقول:فيك وفى رسولك، فتقول:صدقت.

*** العرجون**

لما التقى الجمعان خرج طلحة بن أبى طلحة وبيده لواء المشركين وطلب المبارزة فخرج إليه على بن أبى طالب وقتله ثم خرج عثمان بن أبى طلحة فلم يمهله حمزة بن عبد المطلب فأطاح برأسه، ثم خرج أبو سعيد بن أبى طلحة فحمل عليه سعد بن أبى وقاص فقطع يده اليمنى، فأخذ أبو سعيد اللواء بيده اليسرى فضربه سعد على يده اليسرى فقطعها، فأخذ اللواء بذراعيه وضمه إلى صدره وحنى عليه ظهره فأخذ سعد بن أبى وقاص القوس وأدخله بين الدرع والمغفر فاقتلع المغفر ورمى به وراء ظهره، ثم ضربه حتى قتله وأخذ يسلب درعه.

ثم شد أصحاب رسول الله ﷺ على المشركين فجعلوا يضربون وجوههم وهم ينادون بشعارهم:

ـ أمت.. أمت

وكان عبد الله بن جحش يقاتل بسيفه حتى انقطع، فذهب إلى رسول الله ﷺ **فأعطاه النبى ﷺ عرجون نخلة فصار فى يده سيفا وكان يسمى العرجون.**

*** دعوة مستجابة**

لما مر رسول الله ﷺ بين قتلى المسلمين رأى عبد الله بن جحش قتيلا بجوار حمزة بن عبد المطلب وقد جدع أنفه وأذنه فقال سعد بن أبى وقاص:

ـ لقد رأيته آخر النهار وأن أذنه وأنفه معلقان جميعاً فى خيط.

لذلك سمى عبد الله بن جحش مجدوع الأنف والأذن، لقد صدق الله فيما دعاه فصدقه الله وأعطاه ما تمنى.

*** وفاته:**

قاتل عبد الله بن جحش قتالا شديداً حتى انكسر سيفه ثم قاتل بالعرجون - سيف أعطاه إياه النبى عليه الصلاة والسلام كان عرجون نخلة أصبح معجزة لرسول الله ﷺ وكرامة له حيث تحول باذن الذى يقول للشىء كن فيكون إلى سيف صارم بتار - ثم لقيه رجل شديد بأسه شديد حرده وهو أبو الحكم بن الأخنس بن شريق فقتل عبد الله بن جحش.

ودفن عبد الله بن جحش هو وحمزة بن عبد المطلب فى قبر واحد، وكان يوم قتل عمره نيف وأربعين سنة.

●●●●●

سلمان الفارسى

*** من الماجوسية إلى النصرانية**

كان سلمان فارسيا من أصل أصبهان من قرية يقال لهاجى، وكان أبوه دهقان قريته، وكان سلمان أحب خلق الله إليه، ولم يزل به حبه حتى حبسه فى بيته كما تحبس الفتاة، واجتهد سلمان فى المجوسية حتى كان قطن النار التى يوقدها لا يتركها ساعة.

وكان لوالد سلمان ضيعة عظيمة فشغل فى بنيان له يوما فقال لابنه:

ـ يا سلمان أنى قد شغلت فى بنيانى هذا اليوم عن ضيعتى فاذهب إليها وأمره فى بعض ما يريده..

ثم قال:

ـ ولا تحبس عنى فإنك ان احتبست عنى كنت أهم إلى من ضيعتى وشغلتنى عن كل شىء من أمرى

فخرج سلمان يريد ضيعة أبيه التى بعثه اليها فمر بكنيسة من كنائس النصارى، فسمع أصواتهم فيها وهم يصلون، وكان لا يدرى ما أمر الناس لحبس أبيه اياه فى بيته، فلما سمع أصوات النصارى دخل عليهم ينظر ماذا يصنعون؟ فلما رآهم أعجبته صلاتهم ورغب فى ـ أحب ـ أمرهم وقال:

ـ هذا والله خير من الدين الذى نحن عليه ـ عبادة النار ـ

يقول سلمان الفارسى:

ـ فو الله ما برحتهم حتى غربت الشمس وتركت ضيعة والدى فلم آتها

ثم قال للنصارى:

ـ أين أصل هذا الدين؟

قالوا:

بالشام

فرجع إلى أبيه وقد بعث فى طلبه وشغله عن عمله كله، فلما جاءه سأله:

- أى بنى أين كنت؟ أولم أكن عهدت إليك ما عهدت؟

قال سلمان الفارسى:

- يا أبت مررت بأناس يصلون فى كنيسة لهم فأعجبنى ما رأيت من دينهم فو الله ما زلت عندهم حتى غربت الشمس.

قال الأب:

- أى بنى ليس فى ذلك الدين خير ودين آبائك خير منه.

فقال سلمان الفارسى:

- كلا والله انه لخير من ديننا

يقول سلمان الفارسى:

- فخافنى فجعل فى رجلى قيدًا ثم خبسنى فى بيته.

وبعث سلمان الفارسى إلى النصارى فقال لهم:

- اذا قدم عليكم ركب من الشام فأخبرونى بهم.

فقدم على النصارى ركب من الشام - تجار من النصارى - فأخبروه بهم

فقال سلمان الفارسى:

- اذا قضوا حوائجهم وأرادوا الرجعة إلى بلادهم فآذنونى بهم

فلما أراد تجار النصارى العودة إلى الشام أخبروه.. فألقى القيد الحديدى من رجليه وخرج معهم حتى قدم الشام فقال:

- من أفضل أهل هذا الدين علماً؟

قالوا:

- الأسقف فى الكنيسة

فجاءه سلمان الفارسى فقال له:

- انى رغبت فى هذا الدين فأحببت أن أكون معك وأخدمك فى كنيستك فأتعلم منك وأصلى معك

فقال أسقف النصارى:

ـ أدخل

فدخل معه

يقول سلمان الفارسى:

ـ وكان رجل سوء يأمرهم بالصدقة ويرغبهم فيها، فإذا اجمعوا إليه شيئا منها كنزه ولم يعط المساكين من الناس، حتى جمع سبع قلال من ذهب وورق ـ فضة ـ فأبغضته ـ فكرهته ـ بغضا شديداً لما رأيته يصنع.. ثم مات، فاجتمعت إليه النصارى ليدفنوه.

فقال سلمان الفارسى للنصارى:

ـ ان هذا الرجل كان رجل سوء يأمركم بالصدقة ويرغبكم فيها فإذا جئتموه بها أكنزها لنفسه ولم يعط المساكين منها شيئا.

فتساءلوا:

ـ وما علمك بذلك ـ وما دليلك على ما تقول ـ ؟

قال سلمان الفارسى:

ـ أنا أدلكم على كنزه

ودلهم على مكانه ـ كان كنزه سبع قلال من ذهب وورق ـ

فاستخرجوا الكنز وقالوا:

ـ والله لا ندفنه أبدا.

وصلبوه ورجموه بالحجارة.

وجاءوا برجل آخر فجعلوه أسقفا للنصارى

يقول سلمان الفارسى:

ـ فما رأيت رجلا يصلى الخمس أفضل منه، وأزهد فى الدنيا ولا أرغب فى الآخرة ولا أدأب ليلا منه، فأحببته حبا لم أحبه شيئاً قبله مثله.

وأقام سلمان الفارسى مع هذا الأسقف الصالح زمنا.. ثم حضرته الوفاة

فقال له:

ـ **يا فلان انى كنت معك وأحببتك حبا لم أحبه شيئا قبلك وقد حضرك ما ترى من أمر الله تعالى فإلى من توصى بى وبم تأمرنى؟**

قال الأسقف الصالح:

ـ أى بنى والله لا أعلم اليوم أحدا على ما كنت عليه فقد هلك الناس وبدلوا وتركوا أكثر ما كانوا عليه الا رجلا بالموصل وهو على ما كنت عليه فالحق ربه.

فلما مات الأسقف الصالح وغيب ـ ودفن ـ لحق سلمان الفارسى بصاحب الموصل فقال له:

ـ **يا فلان ان فلانا أوصانى عند موته أن الحق بك وأخبرنى أنك على أمره.**

فقال أسقف الموصل:

ـ أقم عندى

يقول سلمان الفارسى:

ـ **فأقمت عنده فوجدته خير رجل على أمر صاحبه.**

فلم يلبث أن حضرته الوفاة.. فقال سلمان الفارسى لأسقف الموصل:

ـ ان فلانا أوصى بى إليك وأمرنى باللحوق بك وقد حضرك من أمر الله ما ترى فإلى من توصى بى؟ وبم تأمرنى؟

قال أسقف الموصل:

ـ يا بنى والله ما أعلم رجلا على مثل ما كنا عليه إلا رجل بنصيبين وهو فلان فالحق به

فلما مات أسقف الموصل وغيب، لحق سلمان الفارسى بصاحب نصيبين.

يقول سلمان الفارسى:

ـ فأخبرته خبرى وما أمرنى به صاحباى.

فأقام سلمان الفارسى عنه فوجده على أمر صاحبيه، فأقام مع خير رجل

يقول سلمان الفارسى:

ـ فو الله ما لبث أن حضرته الوفاة فقلت له: يا فلان ان فلانا أوصى بى إلى فلان ثم أوصى بى إليك فإلى من توصى بى؟ وبم تأمرنى؟

قال أسقف نصيبين:

ـ يا بنى والله ما أعلم بقى أحد على أمرنا آمرك أن تأتيه إلا رجلا بعمورية من أرض الروم فإنه على مثل ما نحن عليه فإن أحببت فإنه على أمرنا.

فلما مات أسقف نصيبين وغيب لحق سلمان الفارسى بصاحب عمورية فأخبره خبره فقال:

ـ نعم أقم عندى

فأقام سلمان الفارسى عنده وكان خير رجل على هدى أصحابه وأمرهم، وعمل سلمان واكتسب حتى كان له بقرات وغنيمة.

يقول سلمان الفارسى:

ـ ثم نزل بأسقف عمورية أمر الله، فلما حضرته الوفاة قلت له: يا فلان إنى كنت مع فلان فأوصى بى إلى فلان ثم أوصى بى إلى فلان ثم أوصى بى إليك فإلى من توصى بى؟ وبم تأمرنى؟

فقال أسقف عمورية:

ـ أى بنى والله ما أعلم أصبح اليوم أحدا على مثل ما كنا عليه من الناس آمرك أن تأتيه ولكنه قد أظل زمان نبى وهو مبعوث بدين ابراهيم عليه السلام ويخرج بأرض العرب مهاجرته بين حرتين بينهما نخل به علامات لا تخفى: يأكل الهدية ولا يأكل الصدقة، وبين كتفيه خاتم النبوة، فإن استطعت أن تلحق بتلك البلاد فافعل

ثم مات أسقف عمورية وغيب.

*** فى يثرب... والنبى الخاتم ﷺ**

لقى سلمان الفارسى نفرا من كلب تجار فطلب منهم أن يحملوه إلى أرض العرب وأعطاهم بقراته وغنيمته فحملوه معهم **وباعوه عبداً لرجل يهودى**

وذات يوم سمع سلمان الفارسى بمقدم أبى القاسم ﷺ فانطلق إليه ومعه شىء من تمر فقال له:

ـ إنه قد بلغنى أنك رجل صالح ومعك أصحاب غرباء ذوو حاجة وهذا شىء كان عندى للصدقة فرأيتكم أحق به من غيركم.

فقربه إليه.. فقال عليه الصلاة والسلام لأصحابه:

ـ كلوا

وأمسك يده.. فقال سلمان الفارسى فى نفسه وهو يكاد يطير فرحا:

ـ هذه واحدة.. إنه لا يأكل الصدقة

وعاد سلمان ومعه شىء من تمر فقال للصادق المصدوق ﷺ:

ـ أنى رأيتك لا تأكل الصدقة فهذه هدية أكرمتك بها

فأكل امام الخير ﷺ منها وأمر أصحابه فأكلوا معه فتسللت الفرحة إلى صدر سلمان الفارسى وقال لنفسه:

ـ هاتان ثنتان

لم تبق إلا العلامة الثالثة.. خاتم النبوة

يقول سلمان الفارسى:

ـ جئت رسول الله ﷺ فسلمت عليه ثم نظرت إلى ظهره لعلى أرى خاتم النبوة الذى وصف لى صاحبى أسقف عمورية، فلما رآنى أبو القاسم ﷺ استدبرته عرف أنى أستثبت فى شىء وصف لى فألقى رداءه عن ظهره فنظرت إلى الخاتم فعرفته فأكببت عليه أقبله وأبكى.

* إسلامه

لما رأى سلمان علامات النبوة الثلاث نطق بشهادة الحق.

فكان سلمان الفارسى سابق الفرس إلى الإسلام

* نسبه

روى البخارى أن سلمان الفارسى اسمه مابه بن بوذخشان بن مورسلان بن بهيوذان بن فيروزبن سهراك ولد آب الملك.

وقيل: انه من رام هرمز ـ من قرية جى ـ

وقيل: انه من أصبهان

وكان اذا قيل لسلمان:

ـ ابن من أنت؟

قال سلمان الفارسى:

ـ أنا سلمان ابن الاسلام من بنى آدم

وعرف بسلمان الخير

*** فك رقبة سلمان وعتقه من الرق**

طلب رسول الله ﷺ من أصحابه أن يعينوا أخاهم سلمان. . فجمعوا له **ثلاثمائة فسيلة فغرسها النبى ﷺ بيده الشريفة إلا واحدة غرسها سلمان**

يقول سلمان الفارسى:

ـ فو الذى نفس سلمان بيده ما ماتت منه ودية ـ فسيلة ـ إلا التى غرسها سلمان.

أنها بركة خاتم النبيين ﷺ.

وأعطى رسول الله ﷺ سلمان أربعين أوقية من ذهب ففك اليهودى رقبة سلمان وصارا حرا.

*** أول مهندس فى الإسلام:**

لما علم رسول الله ﷺ بمقدم الأحزاب استشار أصحابه وقال:

ـ هل نبرز ـ نخرج ـ من المدينة أو نكون فيها؟

وأسقط فى أيدى أصحاب رسول الله ﷺ ماذا يقولون؟ انهم أشاروا عليه بالخروج يوم أحد وأكرهوا ﷺ. . **فكانت الهزيمة التى منوا بها.**

ولقد قرر عشرة آلاف من العرب الزحف نحو مدينة رسول الله ﷺ يقودهم أبو سفيان بن حرب.

فلو أن الله عز وجل أوحى إلى نبيه ﷺ بما يفعله لمنع جحافل جيش الأحزاب من التقدم صوب المدينة.

وبينما أصحاب رسول الله ﷺ فى بحر حيرتهم تقدم سلمان الفارسى وألقى نظرة على الجهة المفتوحة من المدينة فوجدها فجوة واسعة مهيأة يستطيع جيش

الأحزاب أن يقتحم منها المدينة فقال:

ـ يا رسول الله انا كنا بأرض فارس اذا تخوفنا الخيل خندقنا علينا

لقد اقترح سلمان الفارسى حفر خندق عميق واسع على طول الجبهة المفتوحة.

فأعلن خاتم النبيين ﷺ موافقته على رأى سلمان الفارسى وأقنع أصحابه به

*** سلمان منا أهل البيت**

كان سلمان الفارسى رجلا قويا يعمل عمل عشرة من الرجال فكان يحفر كل خمسة أذرع فى عمق خمسة أذرع فتنافس فيه المهاجرون والأنصار، فقال المهاجرون:

ـ سلمان منا

وقال الأنصار:

ـ سلمان منا

فقال ﷺ:

ـ سلمان منا أهل البيت (رواه الطبرانى فى الكبير، والحاكم فى المستدرك عن عمرو بن عوف)

لم يقل أبو القاسم ﷺ ذلك ليفض التنافس بين المهاجرين والأنصار، ان سلمان من بلاد فارس وينتهى نسبه إلى خليل الرحمن ابراهيم، وينتهى نسب رسول الله ﷺ إلى نبى الله إسماعيل بن ابراهيم عليهما السلام.. فسلمان من **أهل البيت.**

*** المآخاة**

آخى رسول الله ﷺ بين سلمان الفارسى وأبى الدرداء

*** مكانته وفضله**

لقد بلغ من مزيد فضله أن رسول الله ﷺ لما استشاره واقترح سلمان حفر الخندق قبل ذلك رسول الله ﷺ **﴿وشاورهم فى الأمر﴾** [سورة آل عمران الآية: ١٥٩]

وقال تعالى: ﴿ **وَالَّذِينَ اسْتَجَابُوا لِرَبِّهِمْ وَأَقَامُوا الصَّلَاةَ وَأَمْرُهُمْ شُورَىٰ بَيْنَهُمْ وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنفِقُونَ** ﴾ [سورة الشورى الآية:٣٨]

قال رسول الله ﷺ:

- **سلمان سابق فارس - إلى الإسلام** - (رواه ابن سعد عن الحسن مرسلا)

وقال عليه الصلاة والسلام:

- **لو كان الإيمان عند الثريا لتناوله رجل من فارس** (رواه البيهقى عن أبى هريرة)

وقال أبو القاسم ﷺ:

- **من أراد أن ينظر إلى رجل نور قلبه فلينظر إلى سلمان** (رواه ابن مردويه، وابن عساكر عن أبى هريرة)

وسلمان صاحب الكتابين - التوراة والإنجيل -

وشهد سلمان الفارسى فتح المدائن ثم **كان أميرا عليها.**

*** وفاته**

مات سلمان الخير بعد أن عاش ثلاثمائة وخمسين سنة، منها مائتان وخمسون متفق عليها ولا يشكون فيها، فقد كان سلمان الفارسى من المعمرين

حتى قيل أنه أدرك عيسى ابن مريم وقرأ الكتابين

وكانت وفاته سنة ست وثلاثين من الهجرة ودفن بالمدائن.

●●●●●

عبد الله بن رواحة

*** نسبه**

هو عبد الله بن رواحة بن ثعلبة بن امرىء القيس بن عمرو بن امرىء القيس بن مالك الأغر بن ثعلبة بن كعب بن الخزرج الأنصارى.

الشاعر المشهور ـ كان أحد شعراء الرسول ﷺ ـ

*** كنيته**

يكنى أبا محمد

وقيل: كنيته أبو رواحة،

ويقال: أبو عمرو

*** أمه**

أمه كبشة بنت واقد بن عمرو بن الاطنابة خزرجية أيضا

*** نقيبا بنى الحارث بن الخزرج**

لما كانت ليلة العقبة طلب رسول الله ﷺ من الأنصار أن يخرجوا له منهم اثنى عشر نقيبا فأخرجوا تسعة من الخزرج وثلاثة من الأوس، وكان سعد بن الربيع وعبد الله بن رواحة نقيبى بنى الحارث بن الخزرج

ولما قام النقباء يبايعون رسول الله ﷺ قام عبد الله بن زواحة وقال:

ـ أبايعك يا رسول الله على ما بايع عليه الاثنا عشر نقيبا من بنى اسرائيل عيسى بن مريم عليه السلام.

*** المآخاة**

آخى رسول الله ﷺ بين **المقداد بن عمرو وبين عبد الله بن رواحة**

*** زيد بن حارثة وعبد الله بن رواحة يبشران الناس بالمدينة**

لما نصر الله عز وجل نبيه ﷺ **يوم بدر** قدم رسول الله ﷺ من الأثيل زيد بن

حارثة وعبد الله بن رواحة **يبشران الناس بالمدينة فجاءا** يوم الأحد فى الضحى، وفارق عبد الله بن رواحة بالعقيق فجعل عبد الله بن رواحة ينادى عوالى المدينة:

- يا معشر الأنصار أبشروا بسلامة رسول الله وقتل المشركين وأسرهم، قتل ابنا ربيعة وابنا الحجاج وأبو جهل وزمعة بن الأسود وأمية بن خلف، وأسر سهيل بن عمرو ذو الأنياب فى أسرى كثير

فقام إليه عاصم بن عدى فقال له:

- أحقا ما تقول يا ابن رواحة؟

قال أبو رواحة:

- أى والله يقدم رسول الله ان شاء الله ومعه الأسرى مقرنين.

ثم تتبع دور الأنصار بالعالية يبشرهم دارا دارا والصبيان ينشدون معه ويقولون:

- قتل أبو جهل الفاسق

حتى انتهوا إلى دور بنى أمية بن زيد

*** مشورة ابن رواحة فى أسرى بدر**

عندما استشار رسول الله ﷺ أصحابه فى أسرى بدر قال أبو بكر:

- الفداء

وقال عمر:

- بالقتل

أما عبد الله بن رواحة فقال:

- يا رسول الله انظر واديا كثير الحطب فأدخلهم فيه ثم أضرمه عليهم نارا

*** عبد الله بن رواحة الشاعر**

كان الشعر ينطلق من بين شفتيه عذبا قويا، ومنذ أن وضع يده فى يد رسول الله ﷺ **وبايعه ونطق بشهادة الحق وضع ابن رواحة شعره فى خدمة الإسلام** وأصبح

أحد شعراء النبى ﷺ ـ حسان بن ثابت، عبد الله بن رواحة، كعب بن مالك ـ
وكان النبى عليه الصلاة والسلام يحب شعره ويستزيده منه

جلس أبو القاسم ﷺ يوما مع أصحابه فأقبل عبد الله بن رواحة فسأله خاتم النبيين ﷺ:

ـ كيف تقول الشعر اذا أردت أن تقول؟

فأجاب ابن رواحة:

ـ أنظر فى ذلك ثم أقول

فقال السراج المنير ﷺ:

ـ فعليك بالمشركين

ولم يكن أبو عمرو قد هيأ شيئا فتأمل قليلا ثم أنشد:

خبرونى أثمان العباء متى ... كنتم بطاريق أو دانت لكم مضر

فكره نبى الرحمة ﷺ أن يشبه قومه بأثماء العباء ـ الشىء الذى لا قيمة له ـ فقال عبد الله بن رواحة:

يا هاشم الخير ان الله فضلكم ... على البرية فضلا ما له غيرُ
انى تفرست فيك الخير أعرفه ... فراسةً خالفتهم فى الذى نظروا
أنت النَّبىُّ ومن يُحرم شفَاعته ... يوم الحساب فقد أزرى به القَدَر
ولو سألت أو استنصرت بعضهم ... فى جل أمرك ما آووا ولا نصروا
فثبت الله ما أتاك من حسن ... تثبيت موسى ونصرا كالذى نصروا

فسر نور الظلمة ﷺ ورضى وأقبل بوجهه مبتسما وقال:

ـ وإياك فثبت الله

ولما نزل قوله تعالى ﴿وَالشُّعَرَاءُ يَتَّبِعُهُمُ الْغَاوُون﴾ [سورة الشعراء الآية: ٢٢٤]

قال عبد الله بن رواحة:

ـ قد علم الله أنى منهم

فأنزل الله تبارك وتعالى ﴿ إِلاَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَذَكَرُوا اللَّهَ كَثِيراً وَانتَصَرُوا مِنْ بَعْدِ مَا ظُلِمُوا وَسَيَعْلَمُ الَّذِينَ ظَلَمُوا أَيَّ مُنقَلَبٍ يَنقَلِبُونَ ﴾ [سورة الشعراء الآية: ٢٢٧]

فطابت نفس عبد الله بن رواحة

❋ جهاده فى سبيل الله

شهد ابن رواحة مع النبى ﷺ بدرا وأحدا والأحزاب والحديبية وخيبر جاعلا شعاره دوما هذه الكلمات من شعره:

يا نفس الا تقتلى تموتى — هذا حمام الموت قد صليت

ثم ينقض كالنسر بسيفه ويصبح فى وجوه المشركين:

خلوا بنى الكفار عن سبيله — خلوا فكل الخير فى رسوله

ولما كان رسول الله ﷺ يطوف بالبيت فى عمرة القضاء كان عبد الله بن رواحة بين يديه ينشد:

يارب لولا أنت ما اهتدينا — ولا تصدقنا ولا صلينا
فأنزلن سكينة علينا — وثبت الاقدام ان لاقينا
ان الذين بغوا علينا — اذا أرادوا فتنة أبينا

ثم قال ابن رواحة:

خلوا بنى الكفار عن سبيله — اليوم نضربكم على تأويله
ضرابا يزيل الهام عن مقيله — ويذهل الخليل عن خليله

فقال عمر بن الخطاب:
- يا ابن رواحة أفى حرم الله وبين ساعدى رسول الله ﷺ تقول هذا الشعر؟
فقال نبى الرحمة ﷺ:

- خل عنه يا عمر فو الذى نفسى بيده لكلامه أشد عليهم - الكفار أو المشركين

- **من وقع النيل** (رواه أبو يعلى عن أنس)

ومن أحسن ما مدح به إمام الأنبياء ﷺ قوله:

لو لم تكن فيه آيات مبينة كانت بديهته تنبيك بالخير

يقول خادم رسول الله ﷺ أنس بن مالك:

- كان عبد الله بن رواحة إذا لقى الرجل من أصحابه يقول: **تعال نؤمن بربنا ساعة** (رواه الامام أحمد فى الزهد)

وقال أبو القاسم ﷺ:

- **نعم الرجل عبد الله بن رواحة** (رواه ابن عساكر عن أبى هريرة)

*** يوم مؤتة**

عندما أصبح جيش المسلمين على ثلاثة أميال من المدينة أصدر خاتم الأنبياء ﷺ مرسوما شفويا عين بمقتضاه **ثلاثة أمراء** للجيش يتولون القيادة بالتناوب فقال عليه الصلاة والسلام:

- **زيد بن حارثة أمير على الناس، فإن قتل زيد فجعفر بن أبى طالب، فإن قتل جعفر فعبد الله بن رواحة، فإن قتل عبد الله بن رواحة فليرتض المسلمون بينهم رجلا فليجعلوه عليهم.**

ولما تحرك الجيش جاء الناس يودعون أمراء رسول الله ﷺ ، فلما ودعوا ابن رواحة بكى فقالوا:

- ما يبكيك يا ابن رواحة؟

فقال أبو محمد:

- **أما والله ما بى حب للدنيا ولاصبابة بكم، ولكنى سمعت رسول الله ﷺ يقرأ آية من من كتاب الله عز وجل يذكر فيها النار** ﴿ وَإِن مِّنكُمْ إِلاَّ وَارِدُهَا كَانَ عَلَىٰ رَبِّكَ حَتْماً مَّقْضِياًّ﴾ [سورة مريم الآية ٧١] **فلست أدرى كيف لى بالصدر بعد الورود؟**

فقال المسلمون:

فقال المسلمون:

ـ صحبكم الله ودفع عنكم وردكم إلينا صالحين

فقال ابن رواحة:

لكننى أسأل الرحمــن مغفـــرة وضربة ذات فزع تقذف الزبـدا

أو طعنة بيدى حران مجـــهزة بحـــربة تنفذ الأحشاء والكبدا

حتى يقال اذا امروا على جدثى أرشده الله من غـــاز وقد رشدا

ولما وقع بصر ابن رواحة على النبى عليه الصلاة والسلام قال:

فثبت الله ما أتـــاك من محـسن تثبيت موسى ونصرا كالذى نصروا

إنى تفرست فيك الخـــير نافلة والله يعلم أنـــــــــى ثابت البصر

أنت الرسول فمن يحرم نوافله والوجه منه فقد أزرى به القـــــدر

نزل جيش المسلمين فى معان فوجدوا الروم قد نزلوا مآب فى جيش يزيد عن **مائتى ألف مقاتل** فرأى البعض أن ينتظروا حتى يبعثوا إلى رسول الله ﷺ بحقيقة الوضع الحرج **فهل يواجه جيش لا يزيد عن ثلاثة آلاف جيشا يزيد عن مائتى ألف؟**

ولكن ابن رواحة كان يرى المضى والاسراع فى لقاء العدو فقال:

ـ يا قوم والله إن الذى تكرهون للذى خرجتم له، خرجتم تطلبون الشهادة ونحن ما نقاتل الناس بعدد ولا قوة ولا كثرة، ما نقاتلهم الا بهذا الدين الذى أكرمنا الله تعالى به، فانما هى إحدى الحسنيين: إما ظهور ـ نصر ـ وإما شهادة.

فقال الناس:

ـ صدق والله ابن رواحة

فمضوا للقتال

وصدقت نبوءة رسول الله ﷺ فلما التقى الجمعان قاتل زيد بن حارثة حتى قتل، فأخذ راية رسول الله ﷺ جعفر بن أبى طالب فقاتل حتى قتل، فأخذ الراية عبد الله بن رواحة وجعل يتردد فى النزول عن فرسه ثم نزل وقال:

أقسمت بالله لتنزلنه طائعة أو لتكرهن
إن أجاب الناس وشدوا الرنة ما لى أراك تكرهين الجنة
قد طال ما قد كنت مطمئنة هل أنت إلا نطفة فى شنة

وراح عبد الله بن رواحة يقاتل ويقول:

يا نفس إن لم تقتلى تموتى هذا حمام قد صليت
وما تمنيت فقد أعطيت إن تفعلى فعلهما هديت

وقاتل ابن رواحة حتى قتل شهيداً افتحققت أغلى أمانيه:

حتى يقال اذا مروا على جَدَثِى يا أرشد الله من غاز وقد رشدا

*** رسول الله ﷺ يرى وقعة مؤتة وهو فى المدينة**

نادى رسول الله ﷺ الناس:

ـ الصلاة جامعة

ثم صعد المنبر وعيناه تذرفان وقال عليه الصلاة والسلام:

ـ أيها الناس باب خير، باب خير، باب خير، أخبركم عن جيشكم هذا الغازى، إنهم انطلقوا فلقوا العدو، فقتل زيد رضى الله تعالى عنه شهيدا، فاستغفروا له، ثم أخذ الراية جعفر رضى الله عنه فشد على القوم حتى قتل شهيدا، فاستغفروا له، ثم أخذ الراية عبد الله بن رواحة رضى الله عنه وأثبت قدميه حتى قتل شهيدا فاستغفروا له، ثم أخذ اللواء خالد بن الوليد ولم يكن من الأمراء وهو أمير نفسه، ولكنه سيف من سيوف الله فآب ـ رجع ـ بنصره.

*** قالوا عن ابن رواحة**

قال رسول الله ﷺ:

ـ رحم الله ابن رواحة إنه يحب المجالس التى تتباهى بها الملائكة (رواه الإمام أحمد عن أنس)

وتزوج رجل امرأة عبد الله بن رواحة فسألها عن صنيعة فقالت:

ـ كان اذا أراد أن يخرج من بيته صلى ركعتين، واذا دخل بيته صلى ركعتين، لا يدع ذلك

وكان ابن رواحة أو خارج للغزو وآخر قافل.

●●●●●

الحباب بن المنذر

*** نسبه**

هو الحباب بن المنذر بن الجموح بن زيد بن حرام بن كعب بن عتم بن كعب بن سلمة الأنصارى الخزرجى ثم السلمى

*** كنيته**

كان يكنى أبا عمرو

*** نقيبا بنى ساعدة**

لما كانت بيعة العقبة الثانية اجتمع الأنصار عند العقبة وكانوا ثلاثا وسبعين رجلا وامرأتين فقال رسول الله ﷺ:

ـ أخرجوا إلى منكم اثنى عشر نقيبا يكونون على قومهم بما فيهم.

فأخرجوا تسعة من الخزرج، وثلاثة من الأوس

فكان سعد بن عبادة والمنذر بن عمرو نقيبى بنى ساعدة

فقال رسول الله ﷺ لهؤلاء النقباء:

ـ أنتم كفلاء على غيرهم ككفالة الحواريين لعيسى بن مريم، وأنا كفيل على قومى

*** يوم بدر**

لما خرج رسول الله ﷺ لملاقاة عير قريش، غير أبو سفيان بن حرب طريقه ونجت قافلته، خرجت قريش وقررت استئصال شأفة الاسلام ونبى الاسلام ﷺ فكانت وقعة بدر وذلك فى العام الثانى من الهجرة

عقد رسول الله ﷺ لواء الخزرج للحباب بن المنذر

*** مشورة الحباب بن المنذر**

خرج خاتم النبيين ﷺ يسابق قريشا إلى الماء فسبقهم عليه حتى جاء أدنى

ماء من بدر فنزل به أبو القاسم ﷺ فقال الحباب بن المنذر:

ـ يا رسول الله أرأيت هذا المنزل أنزله الله تعالى ليس لنا أن نتقدمه ولا نتأخر عنه أم هو الرأى والحرب والمكيدة؟

فقال صاحب الخلق العظيم ﷺ:

ـ بل هو الرأى والحرب والمكيدة

فلو كان وحيا للزم أبو عمرو الصمت، وما دام الذى لا ينطق عن الهوى ﷺ قد قال: **إنه الرأى** فإن للمنذر بن عمرو رأيا أفضل ﴿ **فَبِمَا رَحْمَةٍ مِّنَ اللَّهِ لِنتَ لَهُمْ وَلَوْ كُنتَ فَظًّا غَلِيظَ الْقَلْبِ لانفَضُّوا مِنْ حَوْلِكَ فَاعْفُ عَنْهُمْ وَاسْتَغْفِرْ لَهُمْ وَشَاوِرْهُمْ فِي الأَمْرِ فَإِذَا عَزَمْتَ فَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُتَوَكِّلِينَ**﴾ [سورة آل عمران الآية: ١٥٩]

لقد كان **رأى المنذر أفضل، وأن الدين النصيحة** فقال الحباب بن عمرو:

ـ يا رسول الله هذا ليس بمنزل فانهض بالناس حتى نأتى أدنى ماء من القوم فانى أعرف غزارة مائة وكثرته بحيث لا ينزح فننزله، ثم نغور ما عداه من القلب ثم نبى عليه حوضا فنملأه ماء فنشرب ولا يشربون

فقال إمام الخير ﷺ:

ـ لقد أشرت بالرأى

قال ابن عباس:

ـ فنزل جبريل عليه السلام على رسول الله ﷺ فقال: **الرأى ما أشار به الحباب بن المنذر**

فقال رسول الله ﷺ :

ـ ياحباب أشرت بالرأى

فنهض أبو القاسم ﷺ ومن معه من الناس فسار حتى أتى أدنى ماء من قريش فنزل عليه ثم أمر بالقلب فغورت وبنى ﷺ حوضا على القليب الذى نزل به فملأه ماء ثم قذفوا فيه الآنية

وشهد الحباب بن المنذر يوم أحد وثبت مع رسول الله ﷺ عندما تفرق عنه الناس وبايعه على الموت

● يوم بنى النضير وبنى قريظة

استشار نبى الرحمة ﷺ أصحابه فى أمرهم فقال الحباب بن المنذر:

ـ يا رسول الله أرى أن ننزل بين القصور فنقطع خبر هؤلاء عن هؤلاء وخبر هؤلاء عن هؤلاء

فأخذ المبعوث للناس كافة ﷺ برأى أبى عمرو

● يوم خيبر

لما خرج رسول الله ﷺ لفتح خيبر **نزل قريبا من حصن النطاة،** فجاءه الحباب المنذر وقال:

ـ يارسول الله أنك نزلت منزلك هذا فإن كان عن أمر أمرت به فلا نتكلم، وان كان الرأى تكلمنا

فقال عليه الصلاة والسلام:

ـ هو الرأى

فقال أبو عمرو:

ـ يا رسول الله ان أهل النطاة لى بهم معرفة، ليس قوم أبعد مرمى سهم منهم، ولا عدل رمية منهم، وهم مرتفعون علينا وهو أسرع لانحطاط نبلهم، ولا نأمن من بياتهم يدخلون فى حمرة النخل ـ النخل المجتمع بعضه على بعض ـ

فقال إمام النبيين ﷺ للحباب بن المنذر:

ـ أشرت بالرأى، إذا أمسينا ان شاء الله تحولنا

ودعا أبو القاسم ﷺ محمد بن مسلمة وقال له:

ـ انظر لنا منزلا بعيدا

فطاف محمد بن مسلمة بالمكان ثم قال:

ـ يا رسول الله وجدت لك منزلا

فقال ﷺ :

ـ **على بركة الله**

فتحول النبى عليه الصلاة والسلام لما أمسى إلى الصخرة وأمر المسلمين بالتحول إليها واتخذوا ذلك الموقع معسكرا

● **الحباب بن المنذر والشعر**

كان أبو عمرو يبين كيف أن الأنصار استقبلوا خاتم النبيين ﷺ وآزروه ونصروه. فيقول:

ألم تعلما لله در أبيكما ... وما الناس إلا أكمه وبصير

بأنا لأعداء النبى محمد ... أسود لها فى العالمين زئير

نصرنا وآوينا النبى وماله ... سوانا من أهل الملتين نصير

● **أبو عمرو وسقيفة بنى ساعدة**

يوم أن انتقل رسول الله ﷺ إلى الرفيق الأعلى اجتمع الأنصار فى سقيفة بنى ساعدة لاختيار خليفته ، ووقع اختيار الأنصار على سعد بن عبادة فقال لابنه قيس:

ـ انى لا أستطيع أن أسمع الناس كلامى لمرضى، ولكن تلق منى قولى فأسمعهم

فكان سعد بن عبادة يتكلم ويستمع ابنه قيس ويرفع به صوته ليسمع قومه فحمد سعد بن عبادة الله وأثنى عليه ثم قال :

ـ إن لكم سابقة فى الدين وفضيلة فى الإسلام ليست لقبيلة من العرب، ان رسول الله ﷺ لبث فى قومه بضع عشر سنة يدعوهم إلى عبادة الرحمن وخلع الأوثان فما آمن من قومه إلا قليل، والله ماكانوا يقدرون أن يمنعوا رسول الله ولا يعزوا دينه ولا يدفعوا عنه أعداء، حتى أراد الله بكم خير الفضيلة وساق إليكم الكرامة وخصكم بدينه ورزقكم بالإيمان به وبرسوله والإعزاز لدينه والجهاد.

لأعدائه، فكنتم أشد الناس على من تخلف عنه منكم وأثقله على عدوه من غيركم، حتى استقاموا لأمر الله طوعا وكرها، وأعطى البعيد المقادة صاغرا داحضا، حتى أنجز الله لنبيكم الوعد، ودانت **لأسياقكم العرب** ، ثم توفاه الله وهو عنكم راض وبكم قرير العين ، **فشدوا أيديكم بهذا الأمر فإنكم أحق الناس وأولاهم به.**

فأجابوا جميعًا :

ـ أنت وفقت فى الرأى وأصبت القول ولن نعدو ماأمرت، بوليك هذا الأمر فأنت لنا مقنع ولصالح المؤمنين رضا .

وتحدث عويم بن ساعدة الأنصارى فقال:

ـ ان قريشا أولى من الأنصار لهذا الأمر

فشتموه الأنصار وأخرجوه فانطلق هو ومعن بن عدى إلى أبى بكر فأقبل هو والفاروق فتحدثا ولكن الحباب بن المنذر قال:

ـ يا معشر الأنصار املكوا على أيديكم ولا تسمعوا مقالة هذا وأصحابه فيذهبوا بنصيبكم من الأمر فإن أبوا عليكم ما سألتموه فأجلوهم عن هذه البلاد وتولوا عليهم هذه الأمور، فأنتم أحق بهذا الأمر منهم فإنه بأسيافكم دان لها الدين من دان ممن لم يكن يدين أنا جذيلها ـ تصغير جذل: أراد العود الذى ينصب للإبل الجرباء لتحتك به ـ المحك ـ الذى كثر الاحتكاك به حتى صار مملسا ـ وعذيقها ـ تصغير عذق وهو النخلة ـ المرجب ـ المدعوم بالمرجبة وهى خشبة ذات شعبتين وذلك إذا طالت وكثر حملها والمعنى أنه ذو رأى يشفى بالاستضاءة به كثيرا وهو كثير التجارب والعلوم بموارد الأحوال ومصادرها كالنخلة الكثيرة الحمل ـ أما والله لو شئتم لنعيدنها جذعة ـ فتية ـ

فقال عمر بن الخطاب :

ـ إذ يقتلك الله

قال الحباب بن المنذر:

ـ بل أباك يقتل

فقال أبو عبيدة بن الجراح:

ـ يا معشر الأنصار انكم أول من نصر وآزر فلا تكونوا أول من بدل وغير

فقام بشير بن سعد وكان خزرجيا مثل سعد بن بن عبادة فتحدث عن فضل الأنصار **وطالب منهم أن يردوا الأمر إلى أهله من المهاجرين**

فقام أبو بكر وقال:

ـ هذا عمر وهذا أبو عبيدة فأيهما شئتم فبايعوه؟

فأبى عمر ورفض أبو عبيدة أن **يتقدما أفضل المهاجرين وثانى اثنين إذ هما فى الغار، وخليفة رسول الله ﷺ على الصلاة فارتفع نداؤهم من كل ناحية:**

ـ لا نريد سواك يا أبا بكر، أنت لها

وبسط أبو بكر يده وبايعه عمر ثم أبو عبيدة وخف إليه بشير بن سعد فبايعه فناداه الحباب بن المنذر:

ـ يا بشير بن سعد عققت عقاق، ما أحوجك إلى ماصنعت؟ أنفست على ابن عمك الإمارة؟

فقال بشير بن سعد:

ـ لا والله ولكنى كرهت أن أنازع قوما حقا جعله الله لهم

فقام الأوس وبايعوا أبا بكر وأقبلت قبيلة أسلم بجماعتها فبايعوا أبا بكر فلمارأى رجال الخزرج ذلك قاموا فبايعوا الصديق خليفة

❊ وفاة الحباب بن المنذر

توفى أبوعمرو فى خلافة أمير المؤمنين عمر

●●●●●

أسيد بن حضير

● **نسبه :**

هوأسيد بن الحضير بن سماك بن عتيك بن امرئ القيس بن زيد بن عبد الأشهل الأنصارى الأشهلى

كان أبوه حضير فارس الأوس ورئيسهم يوم بعاث ـ آخر حرب بين الأوس والخزرج قبل هجرة رسول الله ﷺ إلى المدينة ـ

● **كنيته**

يكنى أبا يحيى

وقيل: أبو عتيك

● **إسلامه :**

كان إسلام أسيد بن حضير على يد مصعب بن عمير، فهو من السابقين إلى الإسلام

● **نقيب بنى عبد الأشهل :**

لما التقى الأنصار برسول الله ﷺ ليلة العقبة طلب رسول الله ﷺ منهم أن يخرجوا إليه منهم اثنى عشر نقيبا يكونون على قومهم بما فيهم، فأخرجوا تسعة من الخزرج وثلاثة من الأوس، وكان أسيد بن حضير نقيب بنى عبد الأشهل

● **المؤخاة:**

لما آخى رسول الله ﷺ بين المهاجرين والأنصار آخى بين زيد بن حارثة وأسيد ابن حضير

● **يوم أحد:**

لما تفرق الناس من حول رسول الله ﷺ ثبت أسيد بن حضير وراح يذود عنه فى شجاعة وإقدام وجرح يومئذ سبع جراحات

● مشورته يوم غزوة بنى المصطلق:

كان أسيد بن حضير يحمل فى قلبه وفى عقله إيمانا وثيقا مضيئا، وكان إيمانه يضئ عليه من الأناة والحلم وسلامة التقدير ما يجعله أهلا للثقة دوما لذلك قربه رسول الله ﷺ وكان يستشيره فى كثير من الأمور ففى غزوة بنى المصطلق اختصم أجير لعمر بن الخطاب ـ كان يقود فرسه يقال له جهجاه ـ مع ر جل من حلفاء الخزرج ـ سنان بن فروة ـ فضرب جهجاه سنان بن فروة فسال الدم فنادى حليف الخزرج:

ـ يا للخزرج

ونادى جهجاه :

ـ يا معشر المهاجرين ـ يا لكنانة يا لقريش ـ

فأقبل جمع من الجيشين وشهروا السلاح حتى كادت أن تكون فتنة عظيمة

فخرج صاحب الخلق الظيم ﷺ فقال:

ـ ما بال دعوى الجاهلية؟

فأخبر بالحال أى قالوا:

ـ رجل من المهاجرين ضرب رجلا من الأنصار

فقال المبعوث رحمة للعالمين ﷺ :

ـ دعوها ـ أى تلك الكلمة التى هى بالفلان فإنها منتنة أى مذمومة لأنها من دعوى الجاهلية ـ

وقال عليه الصلاة والسلام :

ـ من دعا دعوى الجاهلية كان من محشى جهنم

أى مما يرمى به فيها، فقالوا :

ـ يارسول الله وإن صام وإن صلى وزعم أنه مسلم؟

قال الصادق المصدوق ﷺ:

ـ وإن صام وإن صلى وزعم أنه مسلم

فخمدت الفتنة فى مهدها

ولكن تحركت مغايظ وحقد رأس المنافقين عبد لله بن أبى بن سلول فقال لمن حوله من أهل المدينة:

ـ والله ما رأيت كاليوم مذلة، أو قد فعلوها؟ نافرونا ـ غلبونا وكاثرونا فى بلادنا ـ، والله لقد ظننت أنى سأموت قبل أن أسمع هاتفا يهتف بما سمعت، أما والله لئن رجعنا إلى المدينة ليخرجن الأعز ـ يعنى نفسه ـ منها الأذل ـ يعنى النبى عليه الصلاة والسلام ـ هذا ما فعلتم بأنفسكم أحللتموهم بلادكم ـ يقصد المهاجرين ـ وقاسمتموهم أموالكم، أما والله لو أمسكتم عنهم ما بأيديكم لتحولوا إلى غير داركم، فلا تنفقوا عليهم حتى ينفضوا من عند محمد ـ ﷺ ـ

فسمع ذلك **زيد بن أرقم** فمشى به إلى رسول الله ﷺ فقال:

ـ يا غلام لعلك غضبت عليه

قال زيد بن أرقم:

ـ والله يارسول الله سمعت منه

فقال صاحب الخلق العظيم ﷺ:

ـ لعله أخطأ سمعك

ولامه من حضر من الأنصار وقالوا لزيد بن أرقم:

ـ عمدت إلى سيد قومك تقول عليه مالم يقل

ولما علم عمر بما قاله عبد الله بن أبى بن سلول فقال:

ـ يا رسول الله ائذن لى أن أضرب عنق ابن أبى

فقال رسول الله ﷺ:

ـ كيف يا عمر إذا تحدث الناس بأن محمدا يقتل أصحابه

وأمر رسول الله ﷺ بالرحيل، وكان ذلك فى ساعة ـ وقت القيلولة ـ لم يكن يرتحل فيها. فجاء أسيد بن حضير وحياه بتحية النبوة وسلم عليه وقال :

ـ السلام عليك أيها النبى ورحمة الله وبركاته. يا نبى الله لقد رحلت فى ساعة مبكرة ماكنت تروح فى مثلها

فقال السراج المنير ﷺ :

ـ أما بلغك ما قال صاحبكم؟

فتساءل أبو يحيى:

ـ أى صاحب يارسول الله؟

قال المبعوث للناس كافة ﷺ:

ـ عبد الله بن أبى بن سلول

قال أسيد بن حضير:

ـ وما قال؟

قال الصادق المصدوق ﷺ:

ـ زعم أنه إن رجع إلى المدينة أخرج منها الأعز الأذل

فقال أسيد بن حضير:

ـ فأنت والله يا رسول تخرجه منها إن شاء الله، هو والله الذليل وأنت العزيز.

يارسول ارفق به ، فوالله لقد جاءنا الله بك وأن قومه ـ الخزرج ـ لينظمون له. ليتوجوه على المدينة ملكا، فهو يرى أن الإسلام قد سلبه ملكا الخرز **بهذا التفكير الهادئ العميق المتزن الواضح كان أسيد بن حضير يعالج القضايا.**

● **مكانته:**

قال رسول الله ﷺ:

ـ نعم الرجل أسيد بن حضير

تقول أم المؤمنين عائشة:

ـ ثلاثة من الأنصار لم يكن أحد منهم يلحق فى الفضل، كلهم من بنى عبد الأشهل: سعد بن معاذ، وأسيد بن حضير، وعباد بن بشر

وكان أبو يحيى من أحسن الناس صوتا بالقرآن، قرأ ليلة سورة البقرة وفرس

له مربوط ويحيى ابنه مضطجع قريب منه وهو غلام فجالت الفرس فقام أسيد وليس له هم إلا ابنه ثم قرأ فجالت الفرس فقام وليس له هم إلا ابنه ثم قرأ فجالت الفرس فرفع رأسه **فإذا شئ كهيئة الظلة مثل المصابيح مقبل من السماء فهاله** فسكت، فلما أصبح غدا على رسول الله ﷺ فأخبره فقال:

- اقرأ أبا يحيى

فقال أسيد بن حضير:

- قد قرأت فجالت - الفرس - فقمت ليس لى هَمٌّ إلا ابنى

فقال عليه الصلاة والسلام:

- اقرأ أبا يحيى

قال أبو يحيى:

- قد قرأت فجالتْ الفرس، قد قرأت فرفعت رأسى فإذا كهيئة الظلة فيها المصابيح فهالنى.

فقال رسول الله ﷺ:

- تلك الملائكة دنوا لصوتك ولو قرأت حتى تصبح لأصبح الناس ينظرون إليهم.

وذات ليلة مظلمة ذهب أسيد بن حضير وعباد بن بشر إلى بيت رسول الله ﷺ، وكان كل منهما يتوكأ على عصا، فرحب بهما صاحب الخلق العظيم ﷺ، ثم راحا يتحدثان معه .

ولما خرج أبو يحيى وعباد بن بشر من عند نور الظلمة ﷺ أضاءت عصا أسيد ابن حضير فأنارت له الطريق إلى داره .

وكان الخليفة الأول لايقدم أحدا من الأنصار على أسيد بن حضير

ولما خرج أمير المؤمنين عمر بن الخطاب إلى الشام ليفتح بيت المقدس خرج أسيد بن حضير معه فشهد فتح بيت المقدس.

● **وفاتـــه:**

عاش أسيد بن حضير عابدا قانتا باذلا ماله وروحه فى سبيل الخير

وفى شهر شعبان عام عشرين للهجرة مات أبو يحيى

فأبى الفاروق إلا أن يحمل نعشه فوق كتفه وصلى عليه

وتحت ثرى البقيع وارى الصحابة جثمان الصحابى المؤمن العظيم صاحب الرأى السديد . . . أسيد بن حضير .

●●●●●

أسامة بن زيد

* نسبه:

هو أسامة بن زيد بن حارثة بن شراحيل بن كعب بن عبد العزى بن زيد بن امرئ القيس بن عامر بن النعمان بن عامر بن عبد ود بن وبره بن الكلبى

أمه أم أيمن حاضنة النبى ﷺ

فأسامة بن زيد ورسول الله ﷺ **أخوان لأم**

* كنيته:

يكنى أبا محمد

وقيل: أبو زيد

وقيل : أبو يزيد

وقيل : أبو خارجة

وهو مولى رسول الله ﷺ من أبويه

● صفته :

كان أسامة بن زيد أسود أفطس ذا بطن، فكان يلقب بذى البطين - بالتصغير - وما ضره ان كان كذلك **فالإنسان بدينه وخلقه وبره وعقيدته** لا بشكله ومظهره فإن الله عز وجل لاينظر إلى صورنا ولكن ينظر إلى قلوبنا

قال الصادق المصدوق ﷺ :

- يؤتى يوم القيامة بالرجل الطويل العريض الأكول الشروب ، فلا يزن عند الله جناح بعوضة

● حب رسول الله ﷺ:

كان أسامة بن زيد يسمى حب رسول الله، وقد ولد فى الإسلام أى بعد بعث النبى عليه الصلاة والسلام

قال عبد الله بن عمر:

ـ قال رسول الله ﷺ: إن أسامة بن زيد لأحب الناس إلى أو من أحب الناس إلى وأنا أرجو أن يكون من صالحيكم فاصتوصوا به خيرا

*** لو كان أسامة جارية**

كان صاحب الخلق العظيم ﷺ يحسن أسامة وهو صغير ويمسح مخاطه وينقى أنفه ويقول:

ـ لو كان أسامة جارية لزيناه وجهزناه وحببناه إلى الأزواج

تقول أم المؤمنين عائشة:

عثر أسامة بأسكفة الباب ـ عتبة الباب ـ فشج فى وجهه

فقال رسول الله ﷺ:

ـ أميطى عنه فكأنى تقذرونه

ثم جعل رسول الله ﷺ يمصه ثم يمجه، وقال عليه الصلاة والسلام:

ـ لوكان أسامة جارية لكسوته وحليته حتى ينقه

*** ردف رسول الله ﷺ**

ركب خاتم الأنبياء ﷺ على حمار عليه قطيفة فدكية وأسامة وراءه، يعود سعد بن عبادة فى بنى الحارث بن الخزرج ـ قبل وقعة بدر ـ فسارا حتى مرا بمجلس فيه عبد الله بن أبى بن سلول ـ وذلك قبل أن يسلم عبد الله بن أبى ـ فإذا فى المجلس أخلاط من المسلمين والمشركين عبدة الأوثان واليهود، وفى المسلمين عبد لله بن رواحة، **فلما غشيت المجلس عجاجة الدابة** خمر ابن أبى بن سلول أنفه بردائه وقال :

ـ لاتغبروا علينا

فسلم رسول الله ﷺ، ثم وقف فنزل، فدعاهم إلى الله تعالى وقرأ عليهم القرآن فقال له عبد الله بن أبى بن سلول :

ـ أيها المرء: لا أحسن مما تقول إن كان حقا، فلا تؤذنا به فى مجالسنا ارجع إلى رحلك فمن جاءك به فاقصص عليه

فقال عبد الله بن رواحة:

ـ بلى يا رسول الله فاغشنا فى مجالسنا فانا نحب ذلك

فاستتب المسلمون والمشركون واليهود حتى كادوا يتثاورون

فلم يزل رسول الله ﷺ **يخفضهم** حتى سكتوا

ثم ركب رسول الله ﷺ دابته فسار حتى دخل على سعد بن عبادة فقال رسول الله ﷺ:

ـ يا سعد ألم تسمع إلى ماقال أبو حباب ـ يريد عبد الله بن أبى ـ قال كذا وكذا وكذا .

قال سعد بن عبادة:

ـ أى رسول الله بأبى وأمى ، اعف عنه وأصفح، فوالذى أنزل عليك الكتاب بالحق لقد جاءك الله بالحق الذى أنزل عليك، ولقد اصطلح أهل البحيرة ـ المدينة ـ على أن يتوجوه ويعصبوه بالعصابة ـ تاج الملك على يثرب ـ فلما رد الله ذلك بالحق الذى أعطاك شرق بذلك، فذلك فعل مارأيت

فعفا عنه رسول الله ﷺ (رواه البخارى عن أسامة بن زيد)

*** أفلا شققت عن قلبه؟**

يقول أسامة بن زيد:

بعثنا رسول الله ﷺ فى سرية فصبحنا الحرقات من جهينة فأدركت رجلا فقال:

ـ لا إلـه إلا الله

فطعنته، فوقع فى نفسى من ذلك، فذكرته للنبى ﷺ، فقال رسول الله ﷺ:

ـ أقال: لا إلـه إلا الله وقتلته؟

قلت:

- يارسول الله قالها خوفا من السلاح

قال عليه الصلاة والسلام:

- أفلا شققت عن قلبه حتى تعلم أقالها أم لا؟ (رواه مسلم فى صحيحه عن أسامة بن زيد) .

ولم يحكم على أسامة بقصاص ولا دية

يقول أسامة بن زيد :

- ان رسول الله ﷺ استغفر لى بعد ثلاث مرات وقال: أعتق رقبة ولم يحكم بقصاص ولا دية .

● من كنت مولاه فعلى مولاه

اختصم أسامة بن زيد وعلى بن أبى طالب فقال أبو الحسن لأسامة:

- أنت مولاى - المولى فى اللغة بمعنى أولى -

فقال أسامة بن زيد :

- بل أنا مولى رسول الله ﷺ

فذكر ذلك للنبى ﷺ فقال:

- من كنت مولاه فعلى مولاه

● استشارة أسامة بن زيد فى حادثة الإفك

استشار رسول الله ﷺ **اثنين من أقرب الصحابة إلى قلبه** ومن أكثرهم معرفة بحياته الخاصة وهما **على بن أبى طالب، وأسامة بن زيد** الذى نشأ فى الإسلام وشب وترعرع فى ظله واهتدى بهديه وكان ربيب رسول الله ﷺ

لما أفضى صاحب الخلق العظيم ﷺ لأسامة بن زيد بما كان يعانيه من آلام نفسية وبما كان يتقول به الناس عن أم المؤمنين الصديقة بنت الصديق. . فاستمع أسامة بن زيد إلى النبى الخاتم ﷺ فى هدوء تام ثم قال :

- يارسول الله، أهلك وما نعلم عنهم إلا خيرا، أما مايقوله الناس فهوكذب باطل.

وأصر أسامة على وجهة نظره لأنه كان على بينة تامة من خصال وطهارة السيدة عائشة بنت أبى بكر .

● بره بأمه :

بلغت ثمن النخلة فى عهد ذى النورين **ألف درهم**، فعمد أبو محمد إلى نخلة **فعقرها** وأخرج جمارها ـ مادة بيضاء لينة فى قمة رأس النخلة ـ وقدمه إلى أمه فقالوا له :

ـ ما يحملك على هذا وأنت ترى النخلة قد بلغت ألف درهم؟

قال أسامة بن زيد:

ـ ان أمى سألتنيه ولا تسألنى شيئا أقدر عليه إلا أعطيتها

● يوم الفتح الأعظم :

دخل صاحب لواء الحمد ﷺ مكة وهو راكب على ناقته القصواء مردفا أسامة بن زيد بكرة يوم الجمعة، وعليه عمامة سوداء قد أرخى طرفيها بين كتفيه بغير إحرام، واضعا رأسه على راحلته تواضعا لله عز وجل ثم قال:

ـ اللهم إن العيش عيش الآخرة

يقول أسامة بن زيد:

لما دخل رسول الله ﷺ البيت دعا فى نواحيه كلها ولم يُصَلِّ فيه حتى خرج منه، فلما خرج ركع فى قبل الكعبة ركعتين وقال:

ـ هذه القبلة

وقال أبو محمد:

رأى النبى ﷺ صورا فى الكعبة فكنت آتيه بماء فى الدلو يضرب به تلك الصور، وجعل يمحوها ويقول:

ـ قاتل الله قوما يصورون مالا يخلقون

❋ لا شفاعة فى حدود الله:

كانت فاطمة بنت أبى الأسد تستعير الحلى والمتاع . . وذات يوم استعارت حليا على ألسنة جاراتها وجحدته، فجاء بها الذين سرقتهم فقالوا:

- يارسول الله ان هذه المرأة سرقتنا

فقال الصادق المصدوق ﷺ :

- اقطعوا يدها

قال بنو مخزوم:

- يارسول الله نحن نفديها

قال النبى ﷺ :

- اقطعوا يدها

كيف تقطع يد امرأة من بنى مخزوم أصحاب الفضل والشرف واللواء؟ فقال بنو مخزوم:

- نحن نفديها بخمسمائة دينار

فقال رسول الله ﷺ:

- اقطعوا يدها

فزع بنو مخزوم وراحوا يبحثون عن رجل يستشفعون به .. فقال رجل منهم:

- أين أنتم من أسامة بن زيد؟

فرحوا .. ان أسامة بن زيد كان يشفعه النبى عليه الصلاة والسلام .. لماذا لا ينطلقون إليه؟ من يجترئ على رسول الله ﷺ إلا أسامة بن زيد؟ قالوا له:

- يا أسامة أنت الحب بن الحب أنت حب رسول الله ﷺ ومن يجترئ عليه إلا أنت؟

واستشفعوه ليكلم رسول الله ﷺ بعد أن استشفعوا على النبى ﷺ بغير واحد .

فلما أقبل أسامة بن زيد ورآه الذى لاينطق عن الهوى ﷺ قال له:

- لا تكلمنى يا أسامة فإن الحدود إذا انتهت إلى فليس لها مترك ولو كانت بنت محمد فاطمة لقطعتها يا أسامة أتكلمنى فى حد من حددود الله تعالى؟ (رواه البخارى) .

فلما رأى أسامة تلون وجه رسول الله ﷺ حزن وندم لماذا قبل ذلك؟ فقال:

ـ استغفر لى يارسول الله (رواه البخارى)

ولما رأى بنو مخزوم أسامة بن زيد خارجا من عند رسول الله هرعوا نحوه وتساءلوا:

ـ هل قبل شفاعتك؟

قال أسامة بن زيد:

ـ رحمكم الله لقد لقننى رسول الله ﷺ درسا بليغا

ثم قام رسول الله ﷺ خطيبا فأثنى على الله بما هو أهله ثم قال:

ـ أما بعد فانما أهلك الناس قبلكم أنهم كانوا إذا سرق فيهم الشريف تركوه سرق فيهم الضعيف أقاموا عليه الحد والذى نفس محمد بيده لو أن فاطمة بنت محمد سرقت لقطعت يدها. (رواه البخارى)

ثم أمر رسول الله ﷺ بلال بن رباح أن يقطع يد فاطمة بنت الأسود وقال:

ـ يا بلال فخذ بيدها فاقطعها

فقالت فاطمة بنت الأسود:

ـ يا رسول الله: هل لى من توبة؟

قال صاحب الخلق العظيم ﷺ:

ـ أنت اليوم من خطيئتك كيوم ولدتك أمك

فنزل قوله تعالى: ﴿ **فَمَن تَابَ مِنْ بَعْدِ ظُلْمِهِ وَأَصْلَحَ فَإِنَّ اللَّهَ يَتُوبُ عَلَيْهِ إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ** ﴾ سورة المائدة الآية: ٣٩

قال رسول الله ﷺ:

ـ لتتب هذه المرأة إلى الله ورسوله وترد ما تأخذ على القوم

وقطع بلال بن رباح يدها اليمنى

تقول أم المؤمنين عائشة:

ـ فحسنت توبتها

وتزوجت فاطمة بنت الأسود وكانت تأتى بيت عائشة بنت أبى بكر فترفع حاجتها إلى رسول الله ﷺ .

وذات يوم كسا المبعوث للناس كافة ﷺ أسامة بن زيد قبطية ـ نسيج من القماش يشف عما تحته، وينسب إلى قبط مصر ـ فكساها امرأته

فقال النذير البشير ﷺ :

ـ أخاف أن تصف حجم عظامها

● أتأمرون الناس بالبر

يقول أسامة بن زيد:

لما نزل قوله تعالى: ﴿**أتأمرون الناس بالبر وتنسون أنفسكم وأنتم تتلون الكتاب أفلا تعقلون**﴾ [سورة البقرة الآية: ٤٤]

قال رسول الله ﷺ:

ـ يؤتى بالرجل يوم القيامة فيلقى فى النار فتندلق ـ تخرج بسرعة ـ أقتاب ـ أمعاء جمع ومفردها قتب ـ بطنه فيدور بها كما يدور الحمار بالرحى فيجتمع إليه أهل النار فيقولون: يا فلان مالك ألم تكن تأمر بالمعروف وتنهى عن المنكر؟ فيقول: بلى قد كنت آمر بالمعروف ولا آتيه وأنهى عن المنكر وآتيه (رواه مسلم عن أسامة ابن زيد) .

وكان رسول الله ﷺ إذا سافر ضم الرجل المحتاج إلى الرجلين الموسرين فيخدمها، فضم سلمان الفارسى إلى رجلين ، فتقدم سلمان إلى المنزل فغلبته عيناه، فنام ولم يهيئ للرجلين شيئا، فجاءا فلم يجدا طعاما وإداما فقالا له:

ـ انطلق فاطلب لنا من النبى ﷺ طعاما وإداما .

فذهب سلمان فقال له النبى عليه الصلاة والسلام :

ـ اذهب إلى أسامة بن زيد فقل له: إن كان عندك فضل من طعام فليطعمك

وكان أسامة خازن النبى ﷺ فذهب سلمان إليه فقال أسامة:

ـ ماعندى شئ

فرجع سلمان إلى الرجلين فأخبرهما ، فقالا:

ـ قد كانت عنده ولكنه بخل.

ثم بعثا سلمان الفارسى إلى طائفة من الصحابة فلم يجد عندهم شيئا فقال الرجلان:

ـ لو بعثنا سلمان إلى بئر سميحة لغار ماؤها

ثم انطلق الرجلان يتحسسان هل عند أسامة بن زيد شئ؟ فرآهما الذى لاينطلق عن الهوى ﷺ فقال:

ـ مالى أرى خضرة اللحم فى أفواهكما؟

فقالا :

ـ يا نبى الله ما أكلنا فى يومنا هذا لحما ولا غيره

فقال الصادق المصدوق ﷺ :

ـ ولكنكما ظللتما تأكلان لحم سلمان وأسامة.

فنزل قوله تعالى: ﴿ **يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اجْتَنِبُوا كَثِيراً مِّنَ الظَّنِّ إِنَّ بَعْضَ الظَّنِّ إِثْمٌ وَلا تَجَسَّسُوا وَلا يَغْتَب بَّعْضُكُم بَعْضًا أَيُحِبُّ أَحَدُكُمْ أَن يَأْكُلَ لَحْمَ أَخِيهِ مَيْتًا فَكَرِهْتُمُوهُ**﴾[سورة الحجرات الآية: ١٢] .

*** مكانته وفضله :**

بعث رسول الله ﷺ أسامة بن زيد بعثا إلى أبنى ـ اسم موضع بين عسقلان والرملة ـ يوم الاثنين لأربع ليال بقين من صفر سنة احدى عشرة من الهجرة وقال عليه الصلاة والسلام لأسامة:

ـ سر إلى موضع قتل أبيك فأوطئهم بالخيل ، قد وليت هذا الجيش، فأغر صباحا على أهل أبنى وحرق عليهم، وأسرع السير لتسبق الأخبار، فإن أظفر الله عليهم فأقل اللبث فيهم، وخذ معك الأدلاء وقدم العيون والطلائع معك.

فلما كان يوم الأربعاء بدأ به ﷺ وجعه فحم ـ أصابته الحمى ـ وصدع، فلما

أصبح يوم الخميس عقد ﷺ لأسامة بن زيد لواء بيده ثم قال:

ـ اغز باسم الله وفى سبيل الله، وقاتل من كفر بالله .

وخرج ﷺ بلوائه معقودا فدفعه إلى أسامة، فلم يبق أحد من وجوه المهاجرين والأنصار إلا قالوا:

ـ يستعمل هذا الغلام على المهاجرين الأولين والأنصار ـ كان أسامة فى الثامنة عشر، وقيل: تسع عشرة سنة ـ

فبلغ رسول الله ﷺ مقالتهم فغضب غضبا شديدا، وخرج وقد عصب على رأسه عصابة وصعد المنبر فحمد الله وأثنى عليه ثم قال:

ـ أما بعد أيها الناس، فما مقالة بلغتنى عن بعضكم فى تأميرى أسامة، ولئن طعنتم فى تأميرى أسامة لقد طعنتم فى إمارتى أباه من قبله، وأيم الله ان كان لخليقا بالإمارة، وإن ابنه من بعده لخليق بالإمارة، وان كان لمن أحب الناس إلى، وأنهما مظنة لكل خير، فاستوصوا به خيرا فإنه من خياركم.

ثم نزل النبى الخاتم ﷺ فدخل بيته ولكن المبعوث للناس كافة ﷺ انتقل إلى الرفيق الأعلى **قبل أن يتحرك جيش أسامة بن زيد إلى الشام .**

● الخليفة الأول يبعث أسامة إلى الشام :

قال بعض الصحابة لأبى بكر :

ـ كيف يتوجه هذا الجيش إلى الروم وقد ارتدت العرب حول المدينة؟

فغضب الصديق غضبا شديدا وقال:

ـ والله لأن تخطفنى الطير أحب إلى من أن أرد جيشا وجهه رسول الله ﷺ أو أحل لواء عقده .

فخرج أسامة إلى الشام وظل هناك شهرين ثم رجع إلى المدينة

● **في عهد الفاروق :**

كان أمير المؤمنين عمر بن الخطاب يفرض لأسامة فى العطاء خمسة الاف درهم، ولابنه عبد الله ألفين فقال عبد الله بن عمر :

ـ فضلت على أسامة وقد شهدت مالم يشهد

فقال أبو حفص:

ـ إن أسامة كان أحب إلى رسول الله ﷺ منك، وأن أباه كان أحب إلى رسول الله ﷺ من أبيك .

لقد فضل الفاروق أسامة بن زيد محبوب رسول لله ﷺ على محبوبه وهو ابنه عبد الله .

● **اعتزال الفتنة :**

اعتزل أسامة بن زيد الفتنة الكبرى بين على بن أبى طالب ومعاوية بن أبى سفيان، فترك أبو محمد الحرب التى دارت بين المسلمين وشتت شملهم على الرغم من حبه لعلى بن أبى طالب وكتب إليه كتابا قال فيه:

ـ انك لو كنت فى شدق الأسد لأحببت أن أدخل معك فيه، ولكن هذا الأمر لم أره .

● **إن الله لا يحب الفاحش المتفحش :**

مر مروان بن الحكم على أسامة بن زيد ذات يوم وهو يصلى عند باب النبى ﷺ فقال:

ـ أنما أردت أن ترى مكانك ، فقد رأينا مكانك ، فعل الله بك.

ولقد قال مروان قولا قبيحًا فقال أسامة بن زيد:

ـ أنت أذيتنى، وأنت فاحش متفحش، وقد سمعت رسول الله ﷺ يقول: ان الله تعالى يبغض الفاحش المتفحش

● روايته لحديث رسول الله ﷺ:

روى عن أسامة بن زيد من الصحابة: أبوهريرة، وابن عباس، ومن كبار التابعين: أبو عثمان النهدى وأبو وائل وآخرون .

● وفاتـه :

سكن أسامة بن زيد المزة من عمل دمشق، ثم رجع فسكن وادى القرى، ثم نزل المدينة فمات بالجرف سنة أربع وخمسين من الهجرة .

●●●●●

سعد بن معاذ

● **نسبـــه :**

هو سعد بن معاذ بن النعمان بن امرئ القيس بن زيد بن عبد الأشهل بن جشم بن الحارث بن الأوس الأنصارى الأشهلى .

أمه كبشة بنت رافع

● **كنيتـــه :**

يكنى أبا عمرو

● **إسلامـــه :**

أسلم سعد بن معاذ على يد مصعب بن عمير بعد إسلام أسيد بن حضير، ثم راح سعد بن معاذ وأسيد بن حضير يشرحان لبنى عبد الأشهل شرائع الدين ويتلوان عليهم ماحفظا من القرآن فقاموا إلى أصنامهم يحطمونها فجعلوا تماثيل الآلهة جذاذا .

● **المآخاة**

آخى رسول الله ﷺ بين سعد بن معاذ وأبى عبيدة عامر بن الجراح

● **يوم بدر**

قام رسول الله ﷺ فى أصحابه وقد يمم وجهه شطر الأنصار فقال:

ـ أشيروا على أيها الناس

فنهض سعد بن معاذ وقال:

ـ يا رسول الله .. والله لكأنك تريدنا؟

قال خاتم النبيين ﷺ:

ـ أجل

قال سيد الأوس:

ـ يا رسول الله .. لقد آمنا بك وصدقناك ، وشهدنا أن ماجئت به هو الحق، وأعطيناك على ذلك عهودنا ومواثيقنا على السمع والطاعة، فامض يارسول الله لما

أردت فنحن معك، فوالذى بعثك بالحق لو استعرضت بنا هذا البحر فخضته لخضناه معك ماتخلف منا رجل واحد، وما نكره أن تلقى بنا عدونا غدا، إنَّا لصبر فى الحرب صدق فى اللقاء، لعل الله يريك منا ماتقر به عينك، فسر بنا على بركة الله .

فأشرق وجه رسول الله ﷺ وتألق رضا وسعادة وغبطة فقال ﷺ:

ـ سيروا وأبشروا فإن الله تعالى وعدنى إحدى الطائفتين، والله لكأنى أنظر إلى مصارع القوم

ثم جاء سعد بن معاذ النبى عليه الصلاة والسلام وقال:

ـ يانبى الله ألا نبنى لك عريشا تكون فيه ونعد عندك ركائبك ثم نلقى عدونا، فإن أعزنا الله تعالى وأظهرنا على عدونا كان ذلك ماأحببنا، وإن كانت الأخرى جلست على ركائبك فلحقت بمن وراءنا، لقد تخلف عنك أقوام يانبى الله مانحن بأشد لك حبا منهم ولا أطوع لك منهم، لهم رغبة فى الجهاد ونية، ولو ظنوا أنك تلقى حربا ماتخلفوا عنك انما ظنوا أنها العير، يمنعك الله بهم ويناصحوك ويجاهدون معك..

فأثنى عليه رسول الله ﷺ خيرا ودعا له بخير وقال:

ـ أو يقضى الله خيرا من ذلك ياسعد

لقد كان الذى لاينطق عن الهوى ﷺ على ثقة من نصر الله فقد وعده إحدى الطائفتين، فإن كانت العيرُ قد أفلتت فلن تفلت قريش فقد رأى ﷺ مصارع القوم **وأخذ بمشورة سعد بن معاذ وبنى العريش لرسول الله ﷺ فوق تل مشرف على المعركة فحمل سعد لواء الأوس**

ولما استنار النبى ﷺ أصحابه فى أسارى بدر قال سعد بن معاذ:

ـ يارسول الله اقتل ولا تأخذ الفداء

● يوم أحـــــد:

ثبت سعد بن معاذ مع المبعوث للناس كافة ﷺ حين ولى الناس

* **يوم الخندق :**

تقول أم المؤمنين عائشة :

كنت فى حصن بنى حارثة وأم سعد بن معاذ معى، فمر سعد بن معاذ وهو يقول:

ليث قليلا يلحق الهيجا حمل   ما أحسن الموت إذا حان الأجل

فقالت له أمه :

ـ الحق يابنى فقد تأخرت

فقالت عائشة:

ـ يا أم سعد لوددت أن درع سعد أسبغ مما هو ـ أتم مما هو ـ

تقول أم المؤمنين عائشة :

ـ فأصابه السهم حيث خفت عليه لقد رماه ابن العرقة فقد قال حين رماه:

خذها وأنا ابن العرقة ـ سميت بذلك لطيب عرقها ـ

فقال ﷺ :

ـ عرق الله وجهك فى النار

فقال سعد بن معاذ :

ـ اللهم إن كنت أبقيت من حرب قريش شيئا فأبقنى لها، فإنه لاقوم أحب إلى أن أجالدهم من قوم آذوا رسولك وأخرجوه وكذبوه

● **مشورة سعد بن معاذ وسعد بن عبادة :**

لما اشتد البلاء على المسلمين بعث رسول الله ﷺ إلى عيينة بن حصن الفزارى والحارث بن عوف المرى وهما قائدا غطفان واتفق معهما على أن يعطيهما ثلث ثمار المدينة على أن يرجعوا ولا يقاتلوا المسلمين، وجرى بينهما الصلح، وقبل أن يمضيه نبى الرحمة ﷺ أرسل الى سعد بن معاذ سيد الأوس وسعد بن عبادة سيد الخزرج فاستشارهما فقال سعد بن معاذ :

- يا رسول الله قد كنا نحن وهؤلاء القوم على الشرك بالله وعبادة الأوثان، لا نعبد الله ولا نعرفه وهم لا يطمعون أن يأكلوا منا ثمرة واحدة إلا قرى - ضيافة - أو بيعا، أفحين أكرمنا الله بالإسلام وهدانا له وأعزنا بك نعطيهم أموالنا؟ والله مالنا بهذا حاجة، والله لانعطيهم إلا السيف حتى يحكم الله بيننا وبينهم.

قال رسول الله ﷺ رافعا صوته لعيينة بن حصن والحارث بن عوف:

- ارجعا بيننا وبينكم السيف

وأمر رسول الله ﷺ أن يمرض سعد بن معاذ فى خيمة رفيدة الأسدية ليتمكن من زيارته عن قرب .

ولما علم سعد بن معاذ أن بنى قريظة قد أخلفت وعدها ونقضت عهدها مع النبى عليه الصلاة والسلام قال :

- اللهم لاتمتنى حتى تقرعينى فى بنى قريظة

● دعوة مستجابة .. وحكم من فوق سبع سموات

استجاب الله لدعوة سعد بن معاذ فرحل الأحزاب بعد أن أرسل العزيز المتين ربح الصفا عليهم فأطفأت نيرانهم وقلبت قدورهم وخلعت خيامهم وتركوا بنى قريظة فحاصرهم النبى ﷺ فنزلوا على حكم رسول الله ﷺ فأمر بهم فكتفوا ثم قال لهم:

- اختاروا من شئتم من أصحابى

فقال يهود بنى قريظة:

- ننزل على حكم سعد بن معاذ

فقال أبو القاسم ﷺ :

- احكم فيهم يا سعد

فقال سعد بن معاذ:

- فانى أحكم فيهم أن تقتل الرجال وتغنم الأموال وتسبى الذرارى والنساء

وتكون الديار للمهاجرين دون الأنصار .

فقال ﷺ :

ـ لقد حكمت فيهم بحكم الله من فوق سبع سموات

لقد استجاب السميع المجيب لدعوة سعد بن معاذ ورحلت قريش وأقرعينه في بني قريظة

● وفاة سعد بن معاذ

مات سعد بن معاذ وهو ابن سبع وثلاثين

فقامت كبشة بنت رافع تبكيه وتقول :

ويل أم سعد سعدا   حزامة وجدا

فقال حبيب الرحمن ﷺ لأم سعد :

ـ لاتزيدي على هذا، كان والله ماعلمت حازما وفي أمر الله قويا

ثم قال ﷺ :

ـ كل نائحة كاذبة إلا أم سعد (رواه ابن سعد عن سعد بن إبراهيم مرسلا)

ولما رأى نبي الرحمة ﷺ دموع أم سعد تغرق وجهها قال:

ـ ألا يرقأ دمعك ويذهب حزنك؟ فإن ابنك أول من ضحك الله له واهتز له العرش (رواه الطبراني في الكبير، والحاكم في المستدرك عن أسماء بنت يزيد بن السكن)

ولما حمل نعش سعد بن معاذ قال المنافقون:

ـ ما أخف جنازته .

فقال الذي لاينطق عن الهوى ﷺ :

ـ ان الملائكة كانت تحمله (رواه الترمذي عن أنس) .

●●●●●

نوفل بن معاوية

● **نسبـــه:**

هو نوفل بن معاوية بن عمرو الديلى

ويقال: نوفل بن معاوية بن عروة الديلى الكنانى

وهومن بنى الديل بن بكر بن عبد مناة بن كنانة

● **إسلامـــه :**

لما رجع الأحزاب راحوا يتحدثون عن الريح التى هبت فجأة فى ليالى شديدة البرد فنقلت بيوتهم وقطعت أطنابها، وكفأت قدورهم على أفواهها، وصارت تلقى الرجال على أمتعتهم، وأطفأت نيرانهم. . بعد أن كانوا قاب قوسين أو أدنى من استئصال شأفة محمد - ﷺ - وأصحابه، وقال أناس :

- انه رجل ممنوع

سمع نوفل بن معاوية ذلك الحديث فراح عقله صاحب الستين سنة يفكر، كيف لاثنى عشر ألفا لايغلبون ثلاثة آلاف؟ لماذا هبت ريح الصفا بالذات بعد أن نقضت بنو قريظة عهدها مع محمد - عليه الصلاة والسلام - وأصبح الطريق مفتوحا أمام الأحزاب إلى المدينة؟.

ووجد نوفل بن معاوية نفسه يركب فرسه وينطلق إلى المدينة

ولما عرض عليه محمد ﷺ الإسلام وقرأ عليه القرآن وجد لسانه ينطق بشهادة الحق

● **السير إلى مكة :**

كان رسول الله ﷺ إذا أراد غزوة ورى بغيرها، فلما هم امام المجاهدين ﷺ بغزو أهل مكة أرسل إلى أهل البادية ومن حوله من المسلمين فى كل ناحية يقول لهم:

من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليحضر رمضان بالمدينة.

فلما سمع نوفل بن معاوية ذلك تجهز وانطلق إلى مدينة رسول الله ﷺ

وقدمت المدينة من قبائل العرب أسلم وغفار ومزينة وأشجع وجهينة حتى إذا ماكتمل عقد المسلمين أعلم السراج المنير ﷺ الناس أنه سائر إلى مكة ثم قال عليه الصلاة والسلام:

ـ اللهم خذ العيون والأخبار عن قريش حتى نبغتها فى بلادها

اللهم خذ على أسماعهم وأبصارهم فلا يرونا إلا بغتة ولا يسمعون بنا إلا فجأة .

يقول نوفل بن معاوية :

لما دخل رسول الله ﷺ مكة كان أبو بكر يسير إلى جانبه يحادثه ويقرأ سورة الفتح ﴿**إِنَّا فَتَحْنَا لَكَ فَتْحًا مُّبِينًا**﴾ سورة الفتح الآية: ١حتى جاء البيت وطاف به سبعا على راحلته .

وكان على الكعبة ثلاثمائة وستون صنما لكل حى من أحياء العرب صنم قد شدت أقدامها بالرصاص، فجاء المبعوث رحمة للعالمين ﷺ معه قضيب فجعل يهوى به إلى كل صنم منها فيخر لوجهه وهو يقول:

ـ جاء الحق وزهق الباطل إن الباطل كان زهوقا

● الطلقـــاء :

يقول نوفل بن معاوية الديلى :

وقف النبى ﷺ على باب الكعبة فقال :

ـ لا إلـه إلا الله وحده لاشريك له ، صدق وعده، ونصر عبده، وهزم الأحزاب وحده، ألا ان كل مأثرة أو دم أو مال يدعى فهو تحت قدمى هاتين إلا سدانة البيت وسقاية الحاج ألا وقتيل الخطأ شبه العمد بالسوط أو العصا ففيه الدية مغلظة مائة من الإبل، أربعون منها فى بطونها أولادها .

يامعشر قريش إن الله قد أذهب عنكم نخوة الجاهلية وتعظمها بالأباء، الناس من آدم ،وآدم من تراب ثم تلا قوله تعالى: ﴿ياأيها الناس إنا خلقناكم من ذكر وأنثى وجعلناكم شعوبا وقبائل لتعارفوا إن أكرمكم عند الله أتقاكم إن الله عليم خبير﴾ [سورة الحجرات الآية: ١٣] .

ووضع صاحب الخلق العظيم ﷺ يده على عضادتى باب الكعبة وقال:

ـ ماذا تقولون وماتظنون أنى فاعل فيكم ؟

قالوا:

ـ خيرا

فقال أحدهم :

ـ نقول خيرا ونظن خيرا، أخ كريم وابن أخ كريم وقد قدرت

فقال إمام الأنبياء ﷺ :

ـ أقول كما قال أخى يوسف: ﴿لاتثريب عليكم اليوم يغفر الله لكم وهو أرحم الراحمين﴾[سورة يوسف الآية: ٩٢] اذهبوا فأنتم الطلقاء

● يوم حنين :

وقع الرعب فى قلوب رجال هوازن وثقيف لما فتح الله على رسوله مكة، وخشوا أن يسير بجيشه إليهم، فمشى أشراف هوازن وثقيف بعضهم إلى بعض وقالوا:

ـ قد فرغ لنا فلا ناهية

وراحوا يحشدون الجموع ويقولون:

ـ والله ان محمدا وصحبه لاقوا أقواما لا يحسنون القتال.

ولما سمع رسول الله ﷺ بخبرهم سار إليهم ومعه ألفان من أهل مكة ـ الطلقاء ـ مع عشرة آلاف من أصحابه الذين خرجوا معه من المدينة فكانوا اثنى عشر ألفا

ولما استقبل المسلمون وادى حنين وانحدروا فى واد من أودية تهامة متسع منحدر انحدروا فيه انحدارا راعهم وهم منحطون أن المشركين قد شدوا عليهم شدة رجل واحد فى عماية الصبح، فقد سبقوا إلى الوادى وكمنوا للمسلمين فى شعابه ومضايقه وراحوا يلقون على المسلمين الصخور من عل وأصلوهم وابلا من نبالهم كأنه جراد منتشر لايكاد يسقط لهم سهم ، ثم هجموا عليهم بغتة بأسيافهم فانتشر

المسلمون راجعين لايلوى أحد على أحد وكان الطلقاء أهل مكة أول من انهزم

وقال بعضهم لبعض :

ـ اخذلوه ، هذا وقته

فانهزموا، وتبعهم الناس ولكن الصادق المصدوق ﷺ انحاز ذات اليمين وجعل يقول:

ـ يا أنصار الله وأنصار رسوله ، أنا عبد الله ورسوله، أين أيها الناس؟ هلموا إلى، أنا رسول الله، أنا محمد بن عبد الله

يقول نوفل بن معاوية:

وكان العباس بن عبد المطلب آخذاً بزمام بغلة رسول الله ﷺ، وكان امرأ جسيما شديد الصوت، فقال له خاتم النبيين ﷺ لما رأى الناس لا يلوون على شئ:

ـ يا عباس اصرخ: يامعشر الأنصار، يامعشر أصحاب السمرة ـ شجرة الطلح وهى الشجرة التى كانت عندها بيعة الرضوان يوم الحديبية ـ

فراح صوت العباس يدوى فى جنبات وادى حنين :

ـ يا معشر الأنصار .. يامعشر أصحاب السمرة.

وبلغ صوت العباس بن عبد المطلب مسامع الأنصار فأجابوا :

ـ لبيك لبيك

فراح الرجال يثنون أبعرتهم فلا يقدرون على ذلك لكثرة الأعراب المنهزمين واجتمع الأنصار حول رسول الله ﷺ .. ثم شدوا على رجال هوازن شدة رجل واحد، وتصافحت السيوف واهتزت الرماح وقطعت الرقاب وطنعت الصدور وسقطت الأجساد

واشتد القتال فلما رأى صاحب لواء الحمد ﷺ ذلك قال:

ـ الآن حمى الوطيس

أنا النبى لاكذب أنا ابن عبد المطلب

وهزم الله المشركين فانطلق أشراف هوازن وثقيف إلى الطائف وتحصنوا فى

حصن به وأدخلوا فيه مايصلحهم لسنة وأغلقوا عليهم وتهيئوا للقتال ، فقد كانوا واثقين أن رسول الله ﷺ سيسير إليهم، فما كان عليه السلام بتاركهم وقد بدءوه بالعداوة قبل أن يقضى على فتنتهم أو يدخلوا فى السلم كافة .

وسار رسول الله ﷺ من حنين إلى الطائف وحاصر أبوالقاسم ﷺ ثقيفا وقاتلهم قتالا شديدا، وكان نبل ثقيف يتطاير من الحصن إلى الأرض فأصيب عبد الله بن أبى يكر وسعيد بن سعيد بن العاص وثابت بن الأجدع الأنصارى وحاول المسملون أن يدخلوا الحصن فلم يقدروا عليه، فوضع النبى عليه الصلاة والسلام عسكره بعيدا عن مرمى نبل ثقيف ولما كان اليوم الرابع نادى رسول الله ﷺ :

ـ أيما عبد نزل من الحصن وخرج إلينا فهو حر.

فخرج منهم ثلاثة وعشرون رجلا واستأذن عيينة بن حصن الفزارى رسول الله ﷺ فى أن يأتى ثقيفا فى حصنهم ليدعوهم إلى الإسلام فأذن له أبو القاسم ﷺ فى ذلك فأتاهم فدخل فى حصنهم فقال لهم:

ـ تمسكوا فى حصنكم، فو الله لنحن أذل من العبيد ولاتعطوا بأيديكم

ورجع عيينة بن حصن إلى النبى عليه الصلاة والسلام فقال له :

ـ ماقلت لهم ياعيينة ؟

قال عيينة بن حصن:

ـ أمرتهم بالإسلام ودعوتهم إليه وحذرتهم النار ودللتهم على الجنة.

فقال الذى لاينطق عن الهوى ﷺ :

ـ كذبت، إنما قلت لهم: تمسكوا فى حصنكم.

فَبُهِتَ، من الذى أخبره محمداً عليه الصلاة والسلام؟ لم يكن معهم أحد من المسلمين؟

فجثى عيينة على ركبتيه وقال فى ندم:

ـ صدقت يارسول الله، أتوب إلى الله وإليك من ذلك

● رؤيا رسول الله ﷺ:

نام المسلمون، ولما استيقظ خاتم النبيين ﷺ قال لأبى بكر:

ـ يا أبا بكر إنى رأيت أنى أهديت لى قعبة ـ قدح ـ مملوء زبدا فنقرها ديك فهراق مافيها .

فقال أبو بكر الصديق :

ـ ماأظن أن تدرك منهم ـ أهل ثقيف ـ يومك هذا ماتريد.

فقال الصادق المصدوق ﷺ :

ـ وأنا لا أرى ذلك

● **استشارة نوفل بن معاوية الديلى :**

استشار رسول الله ﷺ نوفل بن معاوية الديلى فى الذهاب أو المقام ـ حصار أهل الطائف ـ فقال نوفل بن معاوية:

ـ يا رسول الله ثعلب فى جحران أقمت أخذته وان تركته لم يضرك.

فأمر رسول الله ﷺ عمر بن الخطاب فأذن فى الناس بالرحيل فقبح الناس ذلك وقالوا:

ـ نرحل ولم يفتح علينا ؟

فقال الذى لاينطق عن الهوى ﷺ :

ـ فاغدوا على القتال.

فغدوا فانهالت السهام عليهم من الحصن كوابل من المطر فأصاب المسلمين جراحات فقال المبعوث رحمة للعالمين ﷺ :

ـ إنا قافلون إن شاء الله

فسر المسلمون وأذعنوا وجعلوا يرحلون وصاحب الخلق العظيم ﷺ يتبسم تعجبا من سرعة تغير رأيهم .

● **مع رسول الله ﷺ :**

خرج نوفل بن معاوية مع إمام النبيين ﷺ عندما خرج من مكة إلى المدينة، واشترى دارا بها فى بنى الديل وحج نوفل بن معاوية مع أبى بكر سنة تسع من الهجرة .

وذات يوم كان نوفل بن معاوية جالسا فى المسجد مع بعض الصحابة فذكر

أحدهم أن أهل فارس قد **ملكوا بنت كسرى** فقال رسول الله ﷺ :

ـ لن يفلح قوم ولوا أمرهم امرأة (رواه البخارى عن أبى بكرة)

وذات ضحى راح إمام الزاهدين ﷺ يرغب أصحابه فى الزهد فى الدنيا والاكتفاء منها بالقليل فقال:

ـ الزهد فى الدنيا يريح القلب والبدائن، والرغبة فيها تتعب القلب والبدن (رواه الطبرانى فى الأوسط وابن عدى فى الكامل عن أبى هريرة، والبيهقى فى شعب الإيمان عن عمر)

وجاء رجل يسأل عن النبى ﷺ فأشار عبد الرحمن بن أبى بكر نحوه فقال الرجل:

ـ يا رسول الله دلنى على عمل إذا عملته أحبنى الله وأحبنى الناس

فقال صاحب الخلق العظيم ﷺ :

ـ ازهد فى الدنيا يحبك الله، وازهد فيما أيدى الناس يحبك الناس (رواه ابن ماجه، والحاكم فى المستدرك والبيهقى فى شعب الإيمان عن سهل بن سعد)

وسأل ثوبان مولى رسول الله ﷺ السراج المنير ﷺ :

ـ يا نبى الله ما يكفينى من الدنيا؟

قال عليه الصلاة والسلام:

ـ ماسد جوعتك، ووارى عورتك، وإن كان لك بيت يظلك فذاك، وإن كان لك دابة فبخ (رواه الطبرانى فى الأوسط) .

ورغب إمام الزاهدين ﷺ فى ترك الدنيا فقال:

ـ اتركوا الدنيا لأهلها ، فإنه من أخذ منها فوق مايكفيه أخذ من حتفه وهو لايشعر (رواه الديلمى فى مسند الفردوس عن أنس)

وجاء رجل إلى رسول الله ﷺ فقال:

ـ يا رسول الله أرأيت إن جاء رجل يريد أخذ مالى؟

قال عليه الصلاة والسلام :

ـ فلا تعطه مالك

قال الرجل:

- أرأيت ان قاتلنى؟

قال إمام الخير ﷺ :

- قاتله

قال الرجل:

- أرأيت إن قتلنى؟

قال الذى لاينطق عن الهوى ﷺ:

- فأنت شهيد

قال الرجل:

- أرأيت ان قتلته؟

قال نور الظلمة ﷺ :

- هو فى النار (خرجه مسلم عن أبى هريرة)

ثم قال إمام الخير ﷺ :

- تعوذوا بالله من جب الحزن

قال عبد الرحمن بن أبى بكر وأبو هريرة :

- وما جب الحزن يانبى الله؟

قال عليه الصلاة والسلام:

- واد فى جهنم، تتعوذ منه جهنم كل يوم أربعمائة مرة يدخله القراء المراءون بأعمالهم، وان من أبغض القراء إلى الله الذين يزورون الأمراء (رواه البخارى فى التاريخ، والترمذى فى كتاب الزهد عن أبى هريرة)

وقال نبى الرحمة ﷺ :

- إن الله تعالى يقول: أنا خير شريك ، فمن أشرك معى شيئا فهو لشريكى

يأيها الناس أخلصوا أعمالكم لله، فإن الله لايقبل من الأعمال إلا ماخلص له، ولا تقولوا: هذا لله وللرحم، فإنه للرحم وليس لله منه شئ (رواه الدارقطنى فى المتفق والمفترق) .

وسأل النبى عليه الصلاة والسلام عن معاذ بن جبل فقيل له:

ـ ذهب ليقضى حاجة لفلان

فقال إما الخير ﷺ :

ـ إن لله عبادا خلقهم لحوائج الناس، فقضى حوائج الناس على أيديهم، أولئك آمنون من فزع يوم القيامة (رواه ابن أبى الدنيا فى قضاء الحوائج عن الحسن مرسلا)

وقال عليه الصلاة والسلام :

ـ من أعان أخاه المضطر ثبت الله قدميه يوم تزول فيه الجبال (رواه ابن العطار عن عبد الله بن عباس)

فقال رجال من أهل الصفة ـ الفقراء المهاجرون الذين ليس لهم مسكن إلا مسجد النبى ﷺ ـ :

ـ كلنا لايملك مايعين أخاه المضطر يارسول الله

قال أبو القاسم ﷺ :

ـ من أعان مسلما بكلمة أو مشى له خطوة حشره الله يوم القيامة مع الأنبياء والرسل آمنا وأعطاه على ذلك أجر سبعين شهيدا قتلوا فى سبيل الله (رواه ابن عساكر عن عبد الله بن عمر)

ثم تبسم الرحمة المهداة ﷺ وقال:

ـ مشيك مع أخيك فى أرض فلاة صدقة (رواه أبو الشيخ عن أبى هريرة)

وحج نوفل بن معاوية مع النبى ﷺ ـ حجة الوداع ـ سنة عشر من الهجرة

● **مع أمير المؤمنين عمر بن الخطاب :**

لما خرج أمير المؤمنين عمر بن الخطاب إلى الشام خرج معه نوفل بن معاوية وبعض الصحابة.

وذات يوم قدم عيينة بن حصن بن حذيفة بن بدر على ابن أخيه الحر بن قيس بن حصن، وكان من النفر الذين يدنيهم الفاروق، وكان القراء أصحاب مجالس أمير المؤمنين عمر ومشاورته كهولا كانوا أو شبابا فقال عيينة لابن أخيه :

- يا ابن أخى هل لك وجه عند هذا الأمير فتستأذن عليه؟

قال الحر بن قيس بن حصن:

- سأستأذن لك عليه.

وبينما كان أمير المؤمنين عمر جالسا مع نوفل بن معاوية يتحدثان عن يوم حصار الطائف أقبل الحر بن قيس واستأذن لعيينة، فلما دخل قال:

- يا ابن الخطاب والله ماتعطينا الجزل ولا تحكم بيننا بالعدل

فلما رأى نوفل بن معاوية الغضب فى وجه الفاروق خشى أن يقع بعيينة، فقال الحر بن قيس:

- يا أمير المؤمنين إن الله قال لنبيه عليه الصلاة والسلام: ﴿**خُذ العفو وامر بالعرف وأعرض عن الجاهلين**﴾ [سورة الأعراف الآية: ١٩٩] .

● وفاتـــه :

عاش نوفل بن معاوية الديلى مائة وعشرين سنة، عَمَّرَ فى الجاهلية ستين سنة وفى الإسلام ستين سنة -عاش الصحابى الجليل حكيم بن حزام ستين سنة فى الجاهلية وعاش ستين سنة فى الإسلام -

وقيل: بل كان منتهى نوفل بن معاوية مائة سنة

توفى نوفل بن معاوية بالمدينة فى زمن يزيد بن معاوية

● روايته لحديث رسول الله ﷺ :

روى عنه أبو بكر بن عبد الرحمن بن الحارث بن هشام، وعبد الرحمن بن مطيع بن الأسود وعراك بن مالك .

●●●●●

سعد بن عبادة

*** نسبه**

هو سعد بن عبادة بن دليم ـ وقيل: ابن أبى حزيمة ـ بن حارثة بن حرام بن ثعلبة بن طريف بن الخزرج.

وهو سيد الخزرج

أمه عمرة بنت مسعود

*** كنيته**

يكنى أبا ثابت

أو يكني أبا قيس

*** قبل الاسلام**

كان سعد بن عبادة فى الجاهلية يكتب العربية، وكانت الكتابة فى العرب قليلة، كما كان يحسن السباحة ـ العوم ـ والرمى

*** اسلامه**

أسلم سعد بن عبادة، وبايع النبى الخاتم ﷺ يوم العقبة، وكان نقيب بنى ساعدة هو والمنذر بن عمرو.

*** تعذيبه فى سبيل الله**

ان سعد بن عبادة ينفرد بين الأنصار جميعا بأنه حمل نصيبه من التعذيب على يد رجال من قريش فقد كانت قريش تنزل العذاب بالمسلمين فى مكة فقد كان أصحاب رسول الله ﷺ يعيشون بين ظهرانيها ويقطنون أم القرى، **أما أن يتعرض لهذا العذاب رجل من يثرب وزعيم الخزرج فتلك مزية وشرف لأبى قيس.**

لما تمت بيعة العقبة إذا بصوت يصيح من رأس الجبل:

ـ يا معشر قريش هذه بنوالأوس والخزرج تحالف على قتالكم.

ففزع الأنصار

فقال المبعوث رحمة للعالمين ﷺ:

ـ لا يروعنكم هذا الصوت

فقال العباس بن نضلة لرسول الله ﷺ:

ـ والذى بعثك بالحق ان شئت لنميلن على أهل منى غدا بأسيافنا.

فقال عليه الصلاة والسلام:

ـ لم أومر بذلك، ولكن ارجعوا إلى رحالكم

فرجعوا الى مضاجعهم فناموا

وجاء أبو جهل بن هشام فى مشيخة قريش فدخلوا شعب الأوس والخزرج وقد جن جنونهم لما علموا بما كان من مبايعة الانصار واتفاقهم مع أبى القاسم ﷺ **على الهجرة اليهم فى يثرب حيث يمنعونه وينصرونه على قوى الكفر والشرك.**

واقتفوا آثار الأنصار فلم يدركوا الا سعد بن عبادة والمنذر بن عمرو وكانا قد تخلفا لبعض شأنهما فى مكة فأمسكوا سعد بن عبادة وربطوا يديه إلى عنقه بشراك رحله وراحوا يلطمونه على وجهه ويجذبونه من شعره الكثيف حتى أدخلوه مكة

يقول سعد بن عبادة:

ـ وبينما أنا مع القوم أُضْربُ اذ طلع على رجل أبيض وضئ طويل زائد الحسن فقلت فى نفس: إن يكن عند أحد من القوم خير فعند هذا

فلما دنامنه رفع يديه ولكمه لكمة شديدة ، فقال سعد فى نفسه:

ـ والله ما عندهم بعد هذا خير

وكان الرجل الأبيض الوضئ **سهيل بن عمرو**

ورأى أبو البخترى بن هشام سعد بن عبادة وهو يعذب فقال هامسا:

ـ ويحك ما بينك وبين أحد من قريش جوار ولا عهد؟

فقال سعد بن عبادة فى جهد:

ـ بلى، كنت أجير جبير بن مطعم وتجارته وأمنعهم ممن أراد ظلمهم ببلادى، وللحرث بن أمية .

فقال أبو البخترى:

ـ ويحك فاهتف باسم الرجلين

فهتف سعد بن عبادة:

ـ ياالجبير بن مطعم، يا للحرث بن حرب

وهرع أبو البخترى إلى حيث كان جبير بن مطعم والحرث بن حرب فى الحرم فقال لهما:

ـ ان رجلا من الخزرج يضرب يهتف باسمكما

فقال جبير والحرث:

ـ من هو؟

قال أبو البخترى:

ـ يقول: انه سعد بن عبادة

فلما سمع جبير والحرث اسم أبى ثابت انطلقا إلى الأبطح وأجارا سعد بن عبادة وخلصاه من أيدى رجال قريش الذين لا يعرفون مكانته فى قومه.

وكان المنذر بن عمرو قد أحس أن قريشاً تطلبه فأفلت منهم

وخرج سعد بن عبادة من مكة يغذ السير ليلحق باخوانه من الأنصار

*** جفنة سعد بن عبادة**

كان لسعد بن عبادة أطلم ينادى عليه كل يوم:

من أحب الشحم واللحم فليأت أطم دليم بن حارثة

وكانت جفنة سعد بن عبادة تدور مع النبى ﷺ فى بيوت أمهات المؤمنين

وكان سعد بن عبادة يعشى كل ليلة ثمانين من أهل الصفة

*** راية رسول الله ﷺ**

كان لرسول الله ﷺ فى المواطن كلها **رايتان**، مع على بن أبى طالب راية

المهاجرين ومع سعد بن عبادة راية الأنصار

*** مشورة سعد بن عبادة يوم الخندق**

استشار رسول الله ﷺ سعد بن عبادة لما علم أن الأحزاب قادمون الى المدينة هل يخرجون اليهم أم يظلوا فى المدينة؟

* سعد بن عبادة واليهود

أتى رسول الله ﷺ نعمان بن أضا وبحرى بن عمرو وشاس بن عدى فكلموه وكلمهم ودعاهم الى الله عزوجل وحذرهم نقمته فقالوا:

ـ ما تخوفنا يا محمد؟ نحن أبناء الله وأحباؤه

كقول النصارى

فأنزل الله تعالى فيهم **﴿ وَقَالَتِ الْيَهُودُ وَالنَّصَارَىٰ نَحْنُ أَبْنَاءُ اللَّهِ وَأَحِبَّاؤُهُ قُلْ فَلِمَ يُعَذِّبُكُم بِذُنُوبِكُم بَلْ أَنتُم بَشَرٌ مِّمَّنْ خَلَقَ ﴾** سورة المائدة الآية :١٨

وقال لهم سعد بن عبادة ومعاذ بن جبل وعقبة بن وهب:

ـ يا معشر يهود اتقوا الله، فوالله انكم لتعلمون أنه رسول الله، ولقد كنتم تذكرونه لنا قبل مبعثه، وتصفونه لنا بصفته

فقال رافع بن حريملة ووهب بن يهوذا:

ـ ما قلنا هذا لكم، ولا أنزل الله من كتاب بعد موسى ، ولا أرسل بشيرا ولا نذيرا من بعده.

فأنزل الله عزوجل : **﴿ يَا أَهْلَ الْكِتَابِ قَدْ جَاءَكُمْ رَسُولُنَا يُبَيِّنُ لَكُمْ عَلَىٰ فَتْرَةٍ مِّنَ الرُّسُلِ أَن تَقُولُوا مَا جَاءَنَا مِن بَشِيرٍ وَلَا نَذِيرٍ فَقَدْ جَاءَكُم بَشِيرٌ وَنَذِيرٌ وَاللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴾** سورة المائدة الآية :١٩

ولما جاء الخبر الى النبىﷺ أن بنى قريظة قد نقضت العهد وحاربت استشار النبى عليه الصلاة والسلام سعد بن عبادة سيد الخزرج وسعد بن معاذ سيد الأوس وأرسل معهما عبد الله بن رواحة وخوات بن جبير وأسيد بن حضير وقال لهم:

ـ انطلقوا حتى تنظروا أحق ما بلغنا عن هؤلاء القوم، فان كان حقا فألحنوا لى

لحنا لأعرفه دون القوم، وإلا فاجهروا بذلك بين الناس

ولما تحقق رسول الله ﷺ من نقض بنى قريظة العهد وأنها حاربت مع الأحزاب، وظهر النفاق من المنافقين، واشتد الأمر بعث نبى الرحمة ﷺ الى عيينة بن حصن الفزارى والى الحرث بن عوف المرى فى أن يقطعهما ثلث ثمار المدينة على أن يرجعا بمن معهما عنه

فجاءا مستخفين من أبى سفيان وطلبا نصف ثمار المدينة ، فأبى عليهما إلا الثلث فرضيا، وأحضر الصحيفة والدواة فكتب عثمان بن عفان الصلح

ولما أراد النبىﷺ أن يوقع الصلح بعث الى سعد بن عبادة وسعد بن معاذ واستشارهما فقال سعد بن عبادة:

ـ يا رسول الله أمرا تحبه فنصنعه أم شيئا أمرك الله به لابد لنا من العمل به أم شيئا تصنعه لنا؟

قال الصادق المصدوق ﷺ:

ـ لو أمرنى الله لما شاورتكما، والله ما أصنع ذلك إلا لأنى رأيت العرب قد رمتكم عن قوس واحدة وكَالَبُوكُم من كل جانب فأردت أن أكسر شوكتم إلى أمرما

فقال سعد بن عبادة:

ـ فما لهم عندنا إلا السيف

فقال ﷺ:

ـ فأنت وذلك

وذهب أبو القاسم ﷺ إلى عيينة والحرث وقال لهما رافعا صوته:

ـ ارجعا بيننا وبينكم السيف

*** سعد بن عبادة وأهل الصفة**

كان المهاجرون الفقراء الذين لا يجدون مأوى ولا مأكل ينامون فى مسجد

رسول الله ﷺ، وكان أهل الصفة إذا أمسوا انطلق الرجل من أصحاب رسول الله بالواحد أو بالاثنين، والرجل بالجماعة، أما سعد بن عبادة فكان ينطلق بثمانين من أهل الصفة (رواه ابن أبى الدنيا)

يقول محمد بن سيرين:

ـ كان سعد بن عبادة يعشى كل ليلة ثمانين من أهل الصفة

*** وفاة عمرة بنت مسعود**

ماتت أم سعد بن عبادة عندما خرج سعد مع النبى ﷺ إلى دومة الجندل فى شهر ربيع الأول سنة خمس من الهجرة، فلما رجع رسول الله ﷺ أتى قبرها وصلى عليها فقال سعد بن عبادة:

ـ يارسول الله ان أمى توفيت وأنا غائب عنها أفينفعها ان تصدقت عنها؟

قال نبى الرحمة ﷺ:

ـ نعم

فقال سعد بن عبادة:

ـ فإنى أشهدك أن حائطى ـ بستانى ـ المخراف صدقة عنها

ثم قال سعد بن عبادة:

ـ يا رسول الله ان أم سعد ماتت ولم توص فهل ينفعها أن أَصَّدَقَ عنها؟

قال الصادق المصدوق ﷺ:

ـ نعم

فتساءل سعد بن عبادة:

ـ فأى الصدقة أحب إليك؟

قال عليه الصلاة والسلام:

ـ اسق الماء

أمر رسول الله ﷺ سعد بن عبادة أن يسقى الماء عن أمه، فدل ذلك على أن سقى الماء من **أعظم القربات عند الله**

*** وعليك السلام يا رسول الله**

أتى رسول الله ﷺ سعد بن عبادة فقال:

ـ السلام عليكم ورحمة الله

فلم يردوا

ثم قال عليه الصلاة والسلام:

ـ السلام عليكم ورحمة الله

فرد سعد ردا خفيا

فقال قيس بن سعد بن عبادة:

ـ ألا تأذن لرسول الله ﷺ؟

فقال سعد بن عبادة:

ـ ذره يكثر علينا من السلام

فانصرف رسول الله ﷺ، فلما فقد سعد بن عبادة تسليم رسول الله ﷺ عرف أنه انصرف فخرج فى أثره حتى أدركه وقال له:

ـ وعليك السلام يا رسول الله، إنما أردنا أن تستكثر من تسليمك وقد والله سمعنا.

فمشى رسول الله ﷺ مع سعد بن عبادة حتى دخل بيته

*** الصلاة على النبى ﷺ**

يقول أبو مسعود الأنصارى:

أتانا رسول الله ﷺ ونحن فى مجلس سعد بن عبادة، فقال له بشير بن سعد:

ـ أمرنا أن نصلى عليك يا رسول الله، فكيف نصلى عليك؟

فسكت رسول الله ﷺ، حتى تمنى بشير بن سعد أنه لم يسأله، ثم قال رسول الله ﷺ:

ـ قولوا: اللهم صلى على محمد وعلى آل محمد كما صليت على إبراهيم وبارك على محمد وعلى آل محمد كما باركت على إبراهيم وعلى آل إبراهيم فى العالمين انك حميد مجيد (رواه النسائى).

*** يوم فتح مكة**

كانت راية رسول الله ﷺ يوم الفتح مع سعد بن عبادة، فلما مر بها على أبى سفيان بن حرب ـ وكان قد أسلم ـ فنظر سعد بن عبادة إليه وقال:

ـ اليوم يوم الملحمة، اليوم تستحل الحرمة، اليوم أذل الله قريشا

فلما أقبل رسول الله ﷺ فى كتيبة الأنصار حتى حاذى أبا سفيان ناداه:

ـ يا رسول الله، أمرت بقتل قومك؟ فإنه زعم سعد ومن معه حين مر بنا أنه قاتلنا وقال: اليوم يوم الملحمة، اليوم تستحل المحرمة، اليوم أذل الله قريشا، وإنى أنشدك الله فى قومك، فأنت أبر الناس وأرحمهم وأوصلهم.

فقال عثمان بن عفان وعبد الرحمن بن عوف:

ـ يا رسول الله والله ما نأمن من سعد أن تكون منه فى قريش صولة

فقال رسول الله ﷺ:

ـ لا يا أبا سفيان، اليوم يوم المرحمة، اليوم أعز الله قريشا

فأرسل رسول الله ﷺ فنزع اللواء من يد سعد بن عبادة وجعله بيد قيس ابنه، فقد رأى أبو القاسم ﷺ أن اللواء لم يخرج عنه إذ صار إلى ابنه.

*** يوم سقيفة بنى ساعدة**

لما توفى رسول الله ﷺ اجتمع الأنصار فى سقيفة بنى ساعدة ومعهم سعد بن عبادة فتشاوروا فى البيعة لسعد بن عبادة، وبلغ الخبر أبا بكر وعمر فخرجا حتى

أتياهم ومعهما ناس من المهاجرين، فجرى بينهم وبين الأنصار كلام ومحاورة فى بيعة سعد بن عبادة.

فقام خطيب الأنصار فقال:

ـ أنا جذيلها المحك وعذيقها المرجب، منا أمير ومنكم أمير يا معشر قريش

فكثر اللغط، وارتفعت الأصوات فقال عمر بن الخطاب لأبى بكر:

ـ ابسط يدك أبايعك

فبسط يده فبايعه، وبايعه المهاجرون والأنصار

*** وفاته**

مات سعد بن عبادة ببصرى وهى أول مدينة فتحت بالشام

وقيل: مات فى خلافة عمر بن الخطاب ودفن بأرض حوران.

وقيل: ان قبره بالمنيحة ـ قرية من قرى دمشق بالغوطة ـ

●●●●●

مالك بن سنان

*** نسبه**

هو مالك بن سنان بن ثعلبة بن الأبحر - هو خدرة بن عوف - بن الحارث بن الخزرج.

*** كنيته**

يكنى أبا سعيد

فهو والد أبى سعيد الخدرى

*** إسلامه**

أسلم مالك بن سنان بعد بيعة العقبة

*** تحويل القبلة**

كان المسلمون يصلون إلى **بيت المقدس** فصرفت القبلة إلى البنية - الكعبة - فى **شعبان على رأس ثمانية عشر شهرا من مقدم رسول الله ﷺ المدينة**.

قال مالك بن سنان:

- صرفت القبلة فى النصف من شعبان على رأس ثمانية عشر شهرا من الهجرة.

كان رسول الله ﷺ يصلى إلى بيت المقدس، وكان يعجبه أن تكون قبلته إلى البيت

يقول البراء بن عازب:

كان رسول الله ﷺ قد صلى نحو بيت المقدس ستة عشر أو سبعة عشر شهرا، وكان يحب أن يوجه نحو الكعبة، فأنزل الله **﴿قَدْ نَرَىٰ تَقَلُّبَ وَجْهِكَ فِي السَّمَاءِ فَلَنُوَلِّيَنَّكَ قِبْلَةً تَرْضَاهَا فَوَلِّ وَجْهَكَ شَطْرَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ﴾** [سورة البقرة الآية: ١٤٤].

فوجه نحو الكعبة

يقول مالك بن سنان:

لما صرف رسول الله ﷺ نحو الكعبة قبلة إبراهيم ورم آنف اليهود وقالوا:

ـ فما بال من كان يصلى إلى قبلتنا ـ بيت المقدس ـ؟

ذهب مالك بن سنان وبشر بن البراء وبعض الصحابة إلى النبى ﷺ وقالوا:

ـ يا رسول الله كيف بأخواننا الذين ماتوا ـ البراء بن معرور، أسعد بن زرارة، عثمان بن مظعون ـ وهم يصلون إلى بيت المقدس؟

فنزل قوله تعالى: **﴿وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُضِيعَ إِيمَانَكُمْ﴾** [سورة البقرة الآية: ١٤٣].

الصلاة إيمان لا شتمالها على نية وقول عمل

*** مشورة مالك بن سنان يوم أحد**

خرجت قريش كلها ومن إجتمع إليها من قبائل: كنانة والأحابيش وغيرهم على لواء واحد يحمله طلحة بن أبى طلحة، وكانوا ثلاثة آلاف رجل فيهم من ثقيف مائة رجل، وخرجوا بعدة وسلاح كثير وقادوا مائتى فرس وكان فيهم سبعمائة دارع وثلاثة آلاف بعير.

وخرج النساء معهن الدفوف يحرضن الرجال ويذكرنهم قتلى بدر فى كل منزل .

فلما علم خاتم النبيين ﷺ الخبر قال:

ـ أشيروا على

وإجتمع المسلمون لصلاة الجمعة ووقف إمام الخير ﷺ على المنبر فحمد الله وأثنى عليه ثم قال:

ـ أيها الناس إنى قد رأيت فى منامى رؤيا، رأيت كأنى فى درع حصينة، ورأيت كأن سيفى ذا الفَقَّار انفصم من عند ظبته، ورأيت بقرا تذبح، ورأيت كأنى مردف كبشا

فقال الناس:

ـ يا رسول الله فما أولتها؟

قال الذى لا ينطق عن الهوى ﷺ:

ـ أما الدرع الحصينة فالمدينة، وأما انفصام سيفى فقتل رجل من أهل بيتى، وأما البقر المذبح فقتلى فى أصحابى، وأما أنى مردف كبشا فكبش الكتيبة ـ حامل لواء المشركين ـ نقتله ان شاء الله

وقضيت الصلاة والتف المهاجرون والأنصار برسول الله ﷺ فعاد يقول:

ـ أشيروا على

ورأى إمام الخير ﷺ ألا يخرج من المدينة لهذه الرؤيا، فرسول الله ﷺ يحب أن يوافق على مثل ما رأى وعلى ما عبر عليه الرؤيا

فقام عبد الله بن أبى بن سلول وقال:

ـ يا رسول الله كنا نقاتل فى الجاهلية فى هذه المدينة ونجعل النساء والذراى فى هذه الصياصى ونجعل معهم الحجارة ونشبك المدينة بالبنيان فتكون كالحصن من كل ناحية، وترمى المرأة والصبى الحجارة من فوق الصياصى والآطام ونقاتل بأسيافنا فى السكك.

وكان رأى ابن أبى بن سلول مع رأى أبى القاسم ﷺ

وكان رأى أكابر الصحابة من المهاجرين والأنصار مع رسول الله ﷺ فقال النبى ﷺ:

ـ امكثوا فى المدينة واجعلوا النساء والذرارى فى الآطام، فإن دخل علينا قاتلناهم فى الأزقة فنحن أعلم بها منهم، ورموا من فوق الصياصى والآطام.

فقال فتيان أحداث لم يشهدوا بدرا:

ـ اخرج بنا إلى عدونا يا نبى الله

لقد رغبوا فى الشهادة وأحبوا لقاء العدو.

وقال مالك بن سنان، وحمزة بن عبد المطلب، والنعمان بن مالك:

ـ يا رسول الله انا نخشى أن يظن عدونا أنا كرهنا الخروج إليهم جبنا عن لقائهم فيكون هذا جرأة منهم علينا، وقد كنت يوم بدر فى ثلاثمائة رجل فظفرك ـ نصرك ـ الله بهم، ونحن اليوم بشر كثير، وكنا نتمنى هذا اليوم وندعو الله به فقد ساقه الله إلينا فى ساحتنا هذه.

وقال مالك بن سنان ـ أبو سعيد الخدرى ـ:

ـ يا رسول الله نحن والله بين إحدى الحسنيين، اما أن يظفرنا الله بهم فهذا الذى نريد فيذلهم الله لنا فتكون هذه مع وقعة بدر فلا يبقى منهم إلا الشريد، والأخرى يا رسول الله يرزقنا الله الشهادة، والله يا رسول الله ما نبالى أيهما كان، ان كلا لفيه الخير.

وتحدث حمزة بن عبد المطلب وأبو سعد بن خيثمة والنعمان بن مالك وأنس بن قتادة **وطلبوا من النبى عليه الصلاة والسلام الخروج إلى العدو** فقال الذى لا ينطق عن الهوى ﷺ:

ـ إنى أخاف عليكم الهزيمة

فأبوا إلا الخروج

فوعظهم إمام النبيين ﷺ وأمرهم بالجد والإجتهاد وأخبرهم أن النصر لهم ما صبروا ففرح الناس حيث أعلمهم رسول الله ﷺ بالخروج إلى عدوهم

ودخل النبى عليه الصلاة والسلام بيته ودخل معه أبو بكر وعمر فعمماه ولبساه

وصف الناس له ما بين حجرته إلى منبره ينتظرون خروجه، فجاءهم سعد بن معاذ وأسيد بن حضير فقالا لهم:

ـ قلتم لرسول الله ما قلتم واستكرهتموه على الخروج والأمر ينزل عليه من السماء، فردوا إليه الأمر فما أمركم فافعلوه وما رأيتم له هوى أربا فأطيعوه.

فقال بعض القوم:

ـ القول ما قال سعد

وخرج رسول الله ﷺ وقد لبس لأمته ـ الدرع ـ وتقلد السيف، فلما رأوه المسلمون ندموا على ما صنعوا وقال الذين ألحوا عليه بالخروج:

ـ ما كان لنا أن نخالفك فأصنع ما بدالك، وما كان لنا أن نستكرهك والأمر إلى الله ثم إليك

فقال الصادق المصدوق ﷺ:

ـ قد دعوتكم إلى هذا الحديث فأبيتم، ولا ينبغى لنبى إذا لبس لأمته أن يضعها حتى يحكم الله بينه وبين أعدائه.

وركب رسول الله ﷺ إلى أحد ومعه ألف من أصحابه، فلما انتهى إلى الثنية سمع جلبة وأصواتا مرتفعة خلفه فالتقت وتساءل عليه الصلاة والسلام:

ـ ما هذه؟

قال مالك بن سنان:

ـ هذه حلفاء ابن أبى بن سلول من اليهود

فقال إمام الخير ﷺ:

ـ أسلموا؟

قال مالك بن سنان:

ـ لا

قال المبعوث للناس كافة ﷺ:

ـ انا لا ننتصر بأهل الكفر على أهل الشرك

فقال عبد الله بن أبى ابن سلول:

ـ يا رسول الله ألا نستعين بحلفائنا من يهود؟

قال أبو القاسم ﷺ:

ـ لا حاجة لنا فيهم

وردهم الذى لا ينطق عن الهوى ﷺ، فأحس رأس المنافقين عبد الله بن أبى ابن سلول مهانة وطفق يفكر فى ذلك الرد وتراوده فكرة أن ينخذل برجاله عن جيش رسول الله ﷺ احتجاجا على ما فعله إمام الخير ﷺ بحلفائه.

ولما بلغ رسول الله ﷺ الشوط قام عبد الله بن أبى بن سلول فى قومه وقال:

ـ أطاعهم وعصانى ـ يعنى النبى ﷺ ـ، ما ندرى علام نقتل أنفسنا ههنا أيها الناس؟

ورجع عبد الله بن أبى بن سلول ومعه ثلاثمائة من قومه من أهل النفاق والريب، فتبعهم عبد الله بن عمرو بن حرام ومالك بن سنان فقال أبو جابر:

ـ أذكركم الله ودينكم ونبيكم وما شرطتم له أن تمنعوه مما تمنعون أنفسكم وأولادكم ونساءكم .

قال عبد الله بن أبى ابن سلول:

ـ لو نعلم أنكم تقاتلون لما أسلمنا لكم، ولكنا لا نرى أنه يكون قتال، وأن أطعتنى يا أبا جابر لترجعن فإن أهل الرأى والحجى قد رجعوا ـ يعنى نفسه وقومه ـ ونحن ناصروه فى مدينتنا وقد خالفنا وأشرت عليه بالرأى فأبى إلا طواعية الغلمان.

فلما أبى عبد الله بن أبى ابن سلول أن يرجع ودخل أزقة المدينة قال لهم أبو جابر ومالك بن سنان: ـ

ـ أبعدكم الله، ان الله سيغنى النبى والمؤمنين عن نصركم.

وجعل رسول الله ﷺ يمشى على رجليه ويسوى صفوف أصحابه ويبوئهم مقاعد للقتال وأمر على الرماة عبد الله بن جبير وطلب منهم ألا يبرحوا الجبل **سواء ظفرهم الله أو دارت عليهم الدائرة .**

والتقى الجمعان.

وخرج كبش الكتيبة طلحة بن أبى طلحة وبيده لواء المشركين وطلب المبارزة وقال:

ـ يا أصحاب محمد زعمتم أن قتلاكم إلى الجنة وأن قتلانا إلى النار، فهل أحد منكم يعجلنى بسيفه إلى النار أو أعجله بسيفى إلى الجنة؟ كذبتم واللات والعزى لو كنتم تعلمون ذلك حقا لخرج بعضكم.

فخرج إليه على بن أبى طالب فعجله بسيفه إلى جهنم وبئس المصير.

فقال مالك بن سنان فى نفسه:

ـ لقد تحققت رؤيا الصادق المصدوق ﷺ حين قال: وانى مرف كبشا

وخرج عثمان بن أبى طلحة ومعه لواء المشركين فلم يمهله سعد بن أبى وقاص فرماه بسهم فلحق طلحة.

وحمل المشركون على المسلمين ولكن أصحاب رسول الله ﷺ ثبتوا وقاتلوا قتالا شديدا

وحاول خالد بن الوليد وعكرمة بن أبى جهل وضرار بن الخطاب وفرسان المشركين أن يحملوا على المسلمين ولكن عبد الله بن جبير والرماة الذين أسندوا ظهورهم إلى جبل أحد راحوا يصوبون إليهم النبال فصهلت الخيل ولوى الفرسان أعنتهم فأرتدوا فى الوادى.

وصال مالك بن سنان وحمزة بن عبد المطلب والزبير وعلى بن أبى طالب وأبو دجانة و. . و. .

وانهزم المشركون فأرتفعت أصوات المسلمين:

ـ أمت.. أمت

وقد استبشروا بنصر الله، وراح المشركون يهتفون:

ـ يا للعزى يالهبل

والنسوة من قريش يحمسن الرجال

وشد المسلمون على المشركين شدة رجل واحد فانهزموا وفروا فألقت النساء الدفوف وقصدن الجبل كاشفات سيقانهن يرفعن ثيابهن والمسلمون يتبعون أعداءهم يضعون فيهم السلاح، ودخلوا عسكر قريش وراحوا ينتهبون ويقتلون.

ورأى الرماة أصحابهم المسلمين ينتهبون عسكر المشركين فنزلوا وخلوا الجبل وراحوا مع أخوانهم ينتهبون.

ورأى خالد بن الوليد الجبل خاليا من الرماة فعطف عنان فرسه ولحق به فرسان من قريش فوجدوا نفيرا من الرماة فأصابوهم.

ثم دخل فرسان المشركين عسكرهم فوجدوا المسلمين آمنين فوضعوا فيهم السيوف.

واختلط المسلمون وصاروا يقتلون ويضربون بعضهم بعضا وما يشعرون بما يصنعون من الدهش والعجل.

ورأى المسلمون أن يظهروا شعارهم بينهم حتى لا يضرب بعضهم بعضا فجعلوا يصيحون:

ـ أمت.. أمت

فكف بعضهم عن بعض..

ثم تفرقوا فى كل وجه وتركوا ما انتهبوا وخلوا الأسرى وألقوا ما حملوا من غنائم

وثبت رسول الله ﷺ ومعه نفر قليل منهم: على بن أبى طالب وأبو دجانة، ومالك بن سنان وطلحة بن عبيد الله و.. و..

وأقبل أربعة من قريش قد تعاهدوا على قتل رسول الله ﷺ: عبد الله بن شهاب الزهرى، عمرو بن قميئة الليثى، وعتبة بن أبى وقاص و.. صفوان بن أمية.

وأكبت الحجارة على رسول الله ﷺ حتى سقط فى حفرة كان أبو عامر الفاسق قد حفرها مكيدة للمسلمين، فخر رسول الله ﷺ على جنبه فاحتضنه طلحة بن عبيد الله حتى قام، ومص مالك بن سنان من جرح رسول الله ﷺ الدم وتشبثت حلقتان من درع المغفرفى وجهه ﷺ فأنتزعها أبو عبيدة بن الجراح وعض عليهما بثنيتيه فسقطتا فكان أهتم

ولما مص مالك بن سنان الدم من وجه النبى ﷺ ازدرده فقال الذى لا ينطق عن الهوى ﷺ:

ـ من ينظر إلى من خالط دمه دمى فلينظر إلى مالك بن سنان.

* وفاته:

لما وقف رسول الله ﷺ على قتلى أحد نظر إلى مالك بن سنان البطل الذى اختلط دمه بدم رسول الله ﷺ فقال لأهل القتلى:

ـ احفروا وأوسعوا وأحسنوا وادفنوا الاثنين والثلاثة، وقدموا أكثرهم قرآنا.

المراجع

* القرآن العظيم	
* تفسير القرآن العظيم	ابن كثير
* الجامع لأحكام القرآن	القرطبى
* تفسير القرآن	الطبرى
* صحيح البخارى	
* صحيح مسلم	
* الجامع الصحيح	الترمذى
* سنن النسائى	السيوطى
* سنن أبى داود	
* سنن ابن ماجه	
* سنن الدارقطنى	
* شعب الإيمان	البيهقى
* كنز العمال	الهندى
* صحيح ابن حبان	
* الاصابة فى تمييز الصحابة	ابن حجر العسقلانى
* أسد الغابة فى معرفة الصحابة	ابن الأثير
* الاستيعاب فى معرفة الأصحاب	ابن عبد البر
* حلية الأولياء	أبو نعيم الأصبهانى
* الطبقات الكبرى	ابن سعد كاتب الواقدى
* المستدرك على الصحيحين	الحاكم النيسابورى
* السيرة النبوية	ابن كثير
* السيرة النبوية	ابن هشام

الفهرس

●●●●●

مطبعة جزيرة الورد
المنصورة ـ نوسا البحر
☎ ٠٥٠/٤٤١١٩١